حمدى جابر

الآن .. فاعتـزمى الرحيل

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى نوفمبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : الآن .. فاعتزمى الرحيل

إسم المؤلف : حمدى جابر

التصنيف : أشعار

رقم الإيـداع : 20662 - 2018

عدد الصفحات : 158 صفحة

رقم الإصدار الداخلى : 298 طبعة أولى نوفمبر 2018

تصميم الغلاف والتنسيق : الشاعر محمد الساعى



إهـــداء

إلى الطّفلة التي أحبَبتُهَا فَأحبَبتُنِي

حمدي جابر

وَحَسِبتُنِي

قَد لَا أُحِبُّكِ مَرَّةً

فَوَجَدتُّنِي ... أَنّي أُحِبُّكِ مَرَتَينْ

علا

إنّي الغَريبُ تَكِيلُ عُمرِيَ وَحدَتِي

كَيفَ اقتَرَبتِ وَلَم تَحُل أحزَانِي

كَيفَ استَرَقتِ مِنَ اللَّيَالِي نَجمَتِي؟

وَهَدَاكِ غَيِّيَ واقتَفَيتِ عنانِي !

إنّي وئِدتُ بِكُلِّ قَلبٍ جِئتُهُ

كَالطَّيرِ أُهدِي قَاتِلِي ألحَانِي

وَكمِ انسَجَنتُ بِكُلِّ قَلبٍ قَضَّنِي

كَيفَ الحَيَاةُ عَلَى يَدَيكِ تَرانِي ؟

كَيفَ النُّبُوَّة فِي يَدَيَّ لَقِيتُهَا ؟

إنّي المُكَفَّرُ فِي فَمِي قرآنِي!

كَيفَ الوُلادَةُ فِي هَوَاكِ عَرَفتُهَا ؟

وَنَسيتُ آثَامِي وَطُفتُ جِنَانِي!

وَنَسيتُ أيَّامَ النِّسَاءِ وَخُنتُهَا

وَضَمِيرُ قَلبِيَ خَامِدُ البُركَانِ

أَفَذَاكَ عِشقٌ أَم خَيَارٌ شِئتُهُ

مَا كَانَ قَلبِيَ سَاكِنًا بِكِيَانِي

إنِّي نَسِيتُ مِنَ القَضِيَّةِ مَا مَضَى

إنِّي نَسِيتُ وَلَم تَشَأ نِسيَانِي

فَأتَتْ بِقُربِكِ والحَنِينُ يَلُفُّهَا

تِلكَ الَّتِي خَاصَمتُهَا تَهوَانِي

فَلَقِيتُهَا فِي سَاحِ قَلبِكِ جَنَّةً

تَرعَى الحَنِينَ كَأنَّهَا تَرعَانِي

كَصَبِيَّةٍ لَمَّا امتَلَأتْ بِحُبِّهَا

نَامَ الكَلامُ عَلَى الشِّفَاهِ يُعَانِي

أنتِ القَضِيَّةُ فِي خِضَمِّ هِيَاجِهَا

أَنتِ الحَدِيثُ مُوسَّدًا بِحَنَانِي

وَأنَا المُرَادُ بقَلبِهَا تَقتَاتُنِي

وَلَقَد رَجَعتُ مُقَدِّمًا قُربَانِي

وَلَقَد رَضِيتُ مِنَّ النِّهَايَةِ أَنَّهَا

بَدَأت وَحِيدًا وانتَهَيتُ بِثَانِ

تَكفِي عُيُونُكِ كَي أَظَلَّ أُحِبُّهَا

وَنَقَاءُ قَلبِكِ ذَا الَّذِي أغواني

إنِّي أُحِبُّكِ يَا عُلَايَ مُقَرَّبًا

وَإِذَا اغتَرَبتُ فَذَا الهَوَى أَوطَانِي

فلَكَم لَعَنتُ مِنَ الزَّمانِ تَحَيُّنِي

حَتَّى لَقِيتُكِ صُدفَةً بِزَمَانِي

لَكَأنَّمَا عَادَ الزَّمَانُ مُصَاحِبِي

وَالحُبُّ يَعرِفُ فِي الزِّحَامِ مَكَانِي

أَنَبِيتُ نَرقُبُ فِي المَحَبَّةِ آنَنَا

وَنُسَابِقُ الأَيَّامَ فِي الأَحيَانِ

وَنَقَولُ نَدرِي وَقتَنَا وَبِعُمِرنَا

أَحلَى الهَوى يَأتِي بِغَيرِ أَوَانِ

إِنِّي أُحِبُّكِ مُذ عَرَفتُ بِحُبِّنَا

أَنَّ الغَرَامَ بَقِيَّةُ الإنسَانِ

احتياج

أَعَرَفتَ جُرحِيَ أَم تُـــرَاكَ جَهِلتَهُ

قُل لِي بِرَبِّكَ مَـــن بِأَمرِي أعلَمَكْ ؟!!

أَسمَعتَنِي حُلوَ الكَـلامِ وَمُـــــرَّهُ

وَسَلِمتَ مِنِّي والهَـــوَى كم سلَّمَكْ

وَسَأَلتَنِي عَمَّا أُحِـــــسُّ يَطُوفُنِي

فَأَجَابَكَ الدَّمــــــعُ الكَتُومُ وَكلَّمَكْ

إن كُنتَ تَعلَمُ قَـــــد مُنِيتَ بِإثمِهِ

وَإذَا جَهِلتَ فَتُب لِقَــــــلبٍ أَلهَمَكْ

يَا أَيُّهَا القَلـــــبُ المُذَابُ قَصَائِدًا

رُحمَاكَ قَلَمَنِي القَصِـيـــدُ وَقَلَّمَكْ

دَعنِي لِصَمتِي فَالكَلامُ حَـــرَائِقٌ

أَنَا لَستُ أَقَوى أَن أُوَاجِــــهَ مَعلَمَكْ

دَعنِي فَضَائِيَ قَد تآلَــــفَ حَالِكًا

دَعنِي فَضَائِيَ لَيسَ يَرقُبُ أَنجُمَكْ

مِن أَينَ جِئتَ بِذِي البَرَاءَةِ دُلَّنِي

مِن أَينَ تَكتُبُ عَـــن ضَمِيرٍ أَعدَمَكْ

لَو تُكَسرُ امرَأَةٌ سِوَايَ نَصَرتَهَا

أَم أَنتَ مُحــتَـــرِفٌ وَتعرِفُ مُرغَمَكْ ؟!

الحُزنُ تَرسُمُهُ القَصَائِدُ عَــادِلًا

إلا قَصِيدُكَ ظَالِــــــــمٌ مَا أَظلَمَك

لَو تَسمَعُ الدُّنيَا شَهَادَةَ حُــزنِهَا

مَا ظَلَّ ظُلمٌ فِي الحَــيَــــاةِ لِيلزَمَكْ

مِن أَينَ نِلتَ تَوَحُّدِي وَأَنَــا الَّتِي

قَلبٌ كَسِيرٌ لَو دَنَـــــــوتَ لَقَسَّمَكْ

مِن أَينَ تَكتُبُنِي وَكُــلٌّ مَشَاعِرِي

صَمتٌ تُجَاهَكَ كَم وَصَلتُ لِأَسأَمَكْ

كُن طَارِقَ النِّسيَانِ كُن لا تَدعُنِي

بِفَمِ الحَبِيبِ أَرَاهُ يَسكُــــنُ مُعظَمَكْ

أَحتَاجُهُ جِدًّا وَأَكـــــــرَهُ حَاجَتِي

وَأُحبُّ حَرفَكَ مَا حَـــــــدِيثِيَ أَلجَمَكْ

أَنَا لَستُ أَقوَى أَن أُفَارِقَ أَحـرُفًا

أَحيتَ ضَمِيرًا بِـنـــــتَ فِيهِ وَأَبهَمَكْ

أَنَا لَستُ أَرجُو أَن أَموتَ بِغَيرِهِ

إِنِّي القَتِيلَةُ كَيفَ أَشــــــــهَدُ مَأتَمَكْ

أَنَا مَن وُلِدتُ عَلَى ذِرَاعِ ضَمَّنِي

لِثَلاثَـــــةٍ عُلِّــمـتُ فِـيــهِ لِأَفهَمَكْ

قَد هَاءَ قَلبِي هَـــاءَ لَكـن حِينَـها

أَزِفَ الفِرَاقُ فَضَـــاعَ قَلبِي وانـهَمَكْ

مِن أَينَ أَنتَ وَلَستُ أَرقُبُ غَيَرهُ

مِن أَينَ أَنتَ وَكُلُّ عُمرِيَ حرّمَـــكْ

رُحمَاكَ إِنّي بِنتُ خَافِقِ حُرقَتِي

أَوقَــــدتَ نَارِيَ أَم أَنَا مَن أَبرَمَكْ

مَا ذَاكَ أَنتَ وَأَنتَ أَنتَ بِأَعيُنِي

مَا ذَاكَ أَنتَ وَلَيسَ أَنـــــتَ لِأَعلَمَكْ

ارحل

لَيْلِي بِعَـاشِـقَةٍ يَطُـــوْلُ وَحَيْرَةٌ

نَـفَـضَـتْ عَـــنِ العَيْنَيْنِ كُلَّ وُقُوْفِ

هِيَ لَوْعَةٌ مَـا لِــــي بِهَا قِبَلٌ ولا

تَقْوَى عَـلَـى التَّسْهِـيْدِ عَيْنُ حُرُوْفِي

مَالِي وَقَــدْ وَاعَدْتَنِي قَبْلَ الـهَوَى

أَمْـنًــا بِحُـبِّــــــكَ قُدْتَنِي لِحُتُوْفِ ؟!

أَدْمَنْتُ حُزْنَـــــكَ وامْتِثَالَكَ بَيْنَمَا

أَدْمَنْتَ فِيَّ تَـــلَــوُّعِــي وَرُجُـــوفِي

وَحَجَجْتَ بَيْتِي بِالقَـصِـــيْدِ مُلَبِّيًا

لِـنَــطُـوفَ عِشْقًا دُونَ قَـولِكَ طُوفِي

مَالِي أَفَقْتُ عَلَى الحَقِيْقَةِ مُزْحَةً

رَجَتِ الزَّمَـــــــــــانَ تَوطُّنًا لِكُفُوفِ

أَضْحَـيْــتُ إِفْكًا والحَجِيْجُ حَمَائِمٌ

نَاحَـــتْ فَلا بَـيْـتٌ بِـمِـثْلِ سُقُوفِي

أَمْسَيْتُ أَتَّخِـذُ الأَغَـانِـيَ صُحْبَـةً

أَمْسَيتُ أَسْـــمَـــعُ والنُّجُومُ ضُيُوفِي

إِنِّي السَّجِيْنَةُ والشَّــهِيْدَةُ والَّتِي

فَي قَـيْـدِ صَمْتِي طَعْنَتِي وَحُرُوفِي

أَهْدَيْتَنِي تِلْكَ القَصَـــائِـدَ مِنْ دَمٍ

لِـــــــــدَمٍ عَلَى كَلِمِ الهَوَى مَوْقُوفِ

حَدَّثْتَنِي عَـــن أَلْفِ شَيءٍ سَاحِرٍ

فِـيَّ اسْـتَـمــــالَكَ عَنْ جَمِيعِ لُفُوفِ

أَسْكَنْتَنِي عُشًّا أُجَـــاوِرُ عَاشِقًا

كَمْ ذَابَ فِـــيَّ عَلَى اخْتِلافِ صُنُوْفِ

وَأَخَذْتَنِي نَـــحْــوَ البُحَيْرَةِ رَاسِمًا

ذَاك الطَّــرِيْـــــقَ مُزَيَّنًا بِصُفُوْفِ

وَلَمَسْتَ مِنْ رَحِمِ الكُفُوْفِ تَنَفُّسًا

مِـنْـــهُ انْتَـبَـهْـــتَ لِقَابِضٍ مَكْتُوفِ

قَبَّلْتَنِي حَيْثُ السَّكَـــــارَى ثُلَّةٌ

جَمَعَـتْ فَــمِـي وَتَنَبُّهِي وَشُغُوفِي

أَدْهَشْتَنِي وَأَنَا الحَبِيْبَةُ والـهَــوَى

شَيءٌ جَدِيْدٌ مُحْــــــدَثٌ بِكُتُوفِي

وَتَرَكْتَنِي مِثْلَ القَصِـــيْـدِ وَمَا بِهِ

لا شَيءَ نَـــدرِي لاتِّــقَـــاءِ سُيُوفِ

ءَأَقُولُ عَنْكَ يُحِبُّنِي ؟!! .. أَيْنَ الدَّلِيْلُ

وَطَالَمَا أَشْـــرَقْتَنِي بِــكُــسُـــــوفِ

ءَأَقُولُ أَنْتَ قَتَلْتَنِي ؟!! أَيْنَ الدَّلِيْلُ

وَطَالَمَا سَــبَــقَ الــوقُــوفَ وُقُوفِي

لا شَـــيءَ يَحْدُثُ مِنْ جَدِيْدٍ بَيْنَنَا

كُـــلُّ الجَــدِيــــــدِ كَسَابِقٍ معَطُوفِ

أَوَكُـلَّــمَـا شِــئــتَ الغَرَامَ تَمَتُّعًا

يَـوْمًـــا تَـجِــيءُ وَتَـخْـتَـفِـــي لِأُلُوفِ ؟!

وَأَعُودُ وَحـــــدِي والأَمَانِي خَيْبَةٌ

والـوَعْـدُ هَــــــــــمٌّ عَالِقٌ بِرُفُوفِي

إنْ كُنْتَ أَدْمَنْتَ الخِدَاعَ وَلَـم تَزَل

حِيْنَ اللِّقَاءِ كَــعَــاشِـــــــقٍ مَلْهُوفِ

إنِّي كَـفَـرْتُ بِكُلِّ عشقٍ مُسكرٍ

وَفَـمٍ يَـدُوفُ لِلَابِسٍ مَكْـشُـوفِ

إِنِّيْ مَـلَـلْـتُ مِنَ الوُعُودِ تَعَوُّدًا

وَتَـعَـلُّـلاً لا يَـنْـتَـهِـي بِـظُـرُوْفِ

ارْحَـلْ وَدَعْنِي لَا أَعُودُ رَهِيْنَةً

لِحَدِيْـثِ حُـبٍّ كَاذِبٍ مَأْسُوْفِ

ارْحَلْ ... أَعِـدْنِيْ للحَيَاةِ طُفَيلَةً

لمَّا اهْـتَـوَتْـكَ بِلا الهَـوى المَعْرُوفِ

يَا أَنْتَ يَا جُرْحًا أَثَـارَ بِخَافِقِي

ثَوَرَاتِيَ الكُـبْـرَى عَلَى المَأْلُوفِ

الآن فاعتزمي الرحيلَ

أَخَـافُ عَـلَـى دُرُوْبِيَ مِـــنْ رَقِيْبِ
فـوَجُهُـكِ فِي سَمَـائِيَ كاللَّـهِيْبِ
أَثُـوْرُ عَـلَـى الـحَـيَـاةِ بِـدُوْنِ ثَـــأْرٍ
وَأَعْـصِـــــفُ بِـالـبَـعِـيْـدِ وَبالقَرِيْبِ
وَأَقْـصِـدُ فِيْ القَصِيْدَةِ أَلْــفَ قَصْدٍ
ويُغـرَقُ فِـــيْ التَّسَاوُلِ عَنْ رَبِيْبِ
وَأسْـأَلُ لَو لَـقِـيْـتُـكِ فِـــي خَـفَاءٍ
"تُرَى هَــلْ يَعْلَمُ البَلْوَى طَبِيْبِيْ"
فَتَنْشُبُ فِي الثَّوَانِي خَلْفَ صَمْتٍ

حَرَائِــقُ مَا نَــعَـتْـنَـــا بالمُصِيْبِ
وَتُسْلَبُ مِنْ حَدِيْثِكِ رُوْحُ بَـــــــرْدٍ
وَيُوْجِعُ فِـي ثِـيَـابِـكِ كُــــلُّ طِيْبِ
وَمَا أَغْنَـتْ عُيُـونُكِ عَـــنْ عَذَابٍ
وَمَا أغنَى اشْتِهَاؤُكِ عَــنْ نَصِيْبِ
وَمَا نَـــفْـعُ اسْـتِـرَاقِـكِ للتَّـمَـنِّيْ
وَكُلُّ العَيْشُ فِـي دُبُــــــرِالحَبِيْبِ؟
ألا وَجَـبَ الـرَّحِـيْـلُ فَــلا تَـظَـلِّي
سَيُسْأَلُ عَنْ غِيَابِكِ إنْ تُجِيْبِي ؟
سَيُسأَلُ عَن سُكُوتِكِ ألفَ سُئلٍ
وَتَختَنِقُ السَّعَادَةُ بالنَّحِيبِ
ألا وَجَبَ الرَّحِيلُ فَلا تَظَلِّي

أَلا وَجَبَ القَبُولُ فَلا تَعِينِي

فَمَا مَعنَى القَصِيدَةِ حِينَ تَغدُو

وَمُرُّ الشّعرِ ذَا لا يَبتَدِي بِي

فَجَنْبِي بَعْضُ ظِلّكِ لا تَخَافِيْ

وَيَلْعَقُ فَجْرُ وَيْلِيَ مِنْ مَغِيْبِ

سَأَذْكُر- مَا تَبَقَّى مِنْ عَذَابِي –

هَوَاكِ بِأَلْفِ عَيْنٍ للنَّحِيْبِ

وَأَغْزُوْ بِالقَصَائِدِ كُلَّ أَرْضٍ

وَأُصْلَبُ دُوْنَ خَوْفٍ مِنْ صَلِيْبِ

وَيَطْرُقُ كُلَّ بَابٍ عِطْرُ شِعْرِي

وَخَلْفَ الزَّهْرِ مَهْجُوْرُ المُجِيْبِ

دَعِي مَنْ صَارَ مُغْتَرِبًا يُغَنِّي

فَحُلْوُ الشَّدْوِ مِنْ حَلْقِ الغَرِيْب

أنا لم أدع

فِيْ حِضْنِ وَجْهٍ بالوسَادَةِ رَابِضٍ
-كالرَّعْدِ يُزْعِجُ لا يُرَى-
الطَّيْفُ يَسْبَحُ فِيْ الحَوَائِطِ لاهِيًا
فِيْ كُلِّ رُكْنٍ قَدْ سَرَى...

سَابَقْتُهُ فِيْ كُوْبِ شَايٍ أخْرَسٍ
فَوَجَدْتُهُ فِي كُلِّ عَظْمِي قَدْ نَطَقْ...
حَطَّ السَّفِيْنُ عَلَى

الشَّوَاطِيِء فَانْتَشَى

مِنْ نَشْوَةِ الأصْدَافِ

فِي حِيْنِ الغَرَقْ....

مَوْجٌ تَلاطَمَ بالمَسَاءِ

تَتَابُعًا

عَلِقَ الغَرِيْقُ بِجَنْبِهِ

حَتَّى انْفَلَقْ....

كالغَيْمِ حَيْنَ زَجَرْتُهُ

وَنَسِيْتُ أنِّيْ ظَامِيءُ

أهْمَلْتُ قَلْبِي .... فَاحْتَرَقْ....

نَاحَتْ عَلَى سُرُرِ الوَرِيْدِ كَوَاكِبٌ

تَنْعَى النُّبُوْءَةَ فِي قَوَارِيْرِ الغَسَق....

فَحَبِيْبَتِي.....

كاللؤلُؤَاتِ وَما انْزَرَعْ...

الفَجْرُ أَحْيَا سِرَّهَا

والظُّهْرُ خَلَّى أَمْرَهَا

والعَصْرُ أَبْقِي قَدْرَهَا

لِيَبِيْتَ فِي لَيْلٍ خَشَعْ....

أحْبَبْتُهَا حَدَّ الوَجَعْ

آمَنْتُهَا حِيْنَ الفَزَعْ....

لاقَيْتُهَا

يَوْمَ اسْتَحَالَ لِقَاؤُنَا

مَا قَلَّ جُوْعٌ مِنْ شَبَعْ...

فَحَبِيْبَتِي

حَرْفٌ تَقَاطَرَ شَهْدُهُ

بَدَأَ القَصِيْدَةَ وانْدَفَعْ....

قَمَرٌ تَنَاثَرَ ضَوْءُهُ

مَلأ البَسِيْطَةَ وارْتَفَعْ....

لَكَأَنَّهَا بِنْتُ الوَدَعْ....

إنْ رُحْتُ أَسْرُدُ صَدَّقَتْ

إنْ رُحْتُ أَغْرُبُ أَشْرَقَتْ

وَإِذَا وَهَنْتُ رَأَيْتُ ضِحْكَةَ سِنِّهَا

وَغَدَوْتُ إِنْسًا فِي مَذَاهِبِ جِنِّهَا

وَعَلِقْتُ رُوْحًا فِي أسَاوِرِ مَنِّهَا

قَالَتْ" بِرَبِّكَ لا أَدَعْ... "

لَكِنَّ سَهْمًا لِلضَّلالَةِ نَالَنِي

تَرِبَتْ يَدَاهُ بِأضْلُعِي

حَيَّرْتُهَا .... عَذَّبْتُهَا

آنَسْتُهَا ... أَوْحَشْتُهَا

وَدَّعْتُ طَعْمَ شَبَابِهَا

أَوْقَدْتُ نَارَ عَذَابِهَا

أضْحَيْتُ شَرَّ نِصَابِهَا

صَبَرَتْ وَقَلْبِي .... مَا اقْتَنَعْ....

ظَلَتْ عَلَى بَابِ المدِيْنَةِ كالشَّجَرْ

تُبْدِي التَثَبّتَ فِي مُلاقَاةِ الَبشَرْ

وَتَئِنُّ ليَسَ لَهَا أنِيْنٌ

حِيْنَ يُسْمَعُ مَا انْسَمَعْ....

إيْمَانُهَا الوَرْدِيُّ كَانَ دَلِيْلَهَا

أنِّيْ سَأَرْجِعُ نَادِمًا أو تَائِبًا

أنِّيْ خُلاصَةُ حَظِّهَا

أنَّ الظَلامَ قَدِ انْقَشَعْ....

وَغَدَاةَ لَيْلٍ رِيْقُهُ عَسَلًا حَمَلْ

وَخِلافَ دُنْيَا فَوْقَهَا شَحُبَ الأَمَلْ...

كان المرَارُ خَلِيْفَةً فِي سَجْنِهِ

كُنْتُ السَّجِيْنَ لِمَا وَقَعْ...

مِلْيُوْنُ سُئلٍ كُلُّهُمْ

مِنْ اَيْنَ أَطْلُبُ وَصْلَهَا

وَأنَا الَّذِيْ قَسْرًا قَطَعْ

مِنْ أيْنَ أَشْحَذُ صِدْقَهَا

وأنَا الَّذِي شُحًا

وَشُحًا قَدْ خَدَعْ....

أَسْلَمْتُ كُلًّا بِالَّتِي...

وَوَجْدُتُ نَفْسِي عِنْدَهَا

فِي صَحْوَةِ النَّايِ المُؤَرَّقِ مُرْتَجَعْ....

فَوَرَبِّهَا ... فوربِّهَا
فَارَقْتُ كُلًّا عَنْ جَشَعْ
وَوَدَعْتُ كُلًّا عَنْ جَشَعْ
لَكِنَّ حُبًّا كَالحَيَاةِ عَرَفْتُهُ
إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟"!
فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ
فَوَرَبِّهَا
إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟"!
فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ
إنْ رُحْتُ أُسْأَلُ "فُتَّهُ ؟" !
فَلَقَالَ قَلْبِي لَمْ أَدَعْ

أنساكِ

أنسَاكِ ؟!! .... لا

أنا لَستُ أنسَى لَحظَةً

وَحَدِيثُ شِعرِي لَو نَسِيتُ سَيَذكُرُ

أَنَا مَا طُعِنتُ مِنَ الغَرَامِ بِمَا مَضَى

لَكِن طُعِنتُ بِمن أَحَبَّ وَيَغدِرُ

مَا اسوَدَّ قَلبِي ... ذَا البَرِيءُ ...

فَلَم يَزَل

كَالمَاسِ تَثقُبُهِ الجِرَاحُ فَيَطهُرُ

أَنسَاكِ ؟!! .... لَا

أَنَا لَستُ أَنسَى ثَأرَهُ

وَلَئِن تَنَاسَى ذَا الجَرِيحُ سَيَثأَرُ

وَالنَّارُ تَعرِفُنِي وَتُورِقُ مِن دَمِي

والحُزنُ أَوَّلَنِي غَرِيبًا يَعبُرُ

دُنيَايَ لَا تَمضِي بِغَيرِ تَوَحُّشٍ

وَاعتَادَ مَقتُولٌ لِمَوتٍ يَظهَرُ

مَا أَنتِ أَوَّلَ مَن مُنِيتُ بِحُبّهَا

فَالسَّابِقَاتُ لِنَيلِ قَلبي أَكثَرُ

مَا أَنتِ أَوَّلَ مَن عَلِقتُ بِقَلبِهَا

مِن عَهدِ لُبنَى كُلُّ خَطوِي أَعثُرُ

سَنَعُودُ فِي يَومِ اللِّقَاءِ كَغَيمَةٍ

والشَّمسُ تَلتَهِمُ الحَنِينَ وَتُمطِرُ

سَنَعُودُ لَا كَالعَائِدِينَ ... رُجُوعُنَا

قَلبٌ تَخَيَّرَ فِي اللِّقَاءِ وَمُجبَرُ

وَسَيَحصدُ القَلبُ العَنِيدُ عِنَادَهُ

وَيَغِيبُ فِي حَرثِ السَّرَابِ وَيَسهَرُ

هاربة

مِن أَينَ أَهرُبُ مِن هَوَاكَ وَحَيثُمَا
وَلَّيتُ قَلبِي شَطرَ بُعدٍ مَا اتَّجَهْ
قَدَرِي أُحِبُّكَ مِلءَ ذَاتٍ كُلُّهَا
طِينُ الحَنِينِ لِحُزنِ قَلبٍ أَنتَجَهْ
يَا شَاعِرَ الحُبِّ الحَزِينِ أَسَرتَنِي
وَأَنَا الَّتِي تَاجٌ لِحَرفِكَ توَّجَهْ
سَأَعُودُ لَكِن حِينَ أَرجِعُ ضُمَّنِي
قَلبِي لِقَلبٍ رُغمَ رُغمٍ أولَجَهْ
يَا شَاعِرَ الحُبِّ الحَزِينِ كَفَيتَنِي
والشِّعرُ فِي رُوحِي قَضِيَّةُ حَشرَجَة

مِن أَينَ أَهرُبُ مِن عُيُونِكَ إِنَّـهَا

طُوفَانُ حُبٍّ خَلفَ قَلبِيَ أَنـهَجَهْ

مِن أَينَ تَدخُلُ والسِّبِيلُ مُغَلَّقٌ

وَحَدِيثيَ المَحجُوبُ صَمتًا هَيَّجَه

قُل لِي بِرَبِّكَ مَا افتِتَانِيَ حِينَمَا

تَلقَاكَ رُوحِي فِي الطَّرِيقِ مُلَجلَجَةْ

قُل لِي بِحُزنِكَ مَا دُمُوعِيَ حِينَمَا

أَرجُوكَ سِرًّا والعُيُونُ مُسَرَّجَةْ

قُل لِي بِعِشقِكَ مَا غَرَامِيَ حِينَمَا

أُصلِيكَ بُعدًا لَستُ آمَنُ مَنـهَجَهْ

مِنِّي خَرَجتَ وَمَا خَرَجتَ فَطَالَمَا

عَكَفَ الطَّرِيقُ وَرَاحَ يَتبَعُ أَعوَجَهْ

الآنَ تَحرِقُنَا الفَوارِقُ ثَانِيًا

الآنَ ضِعنَا مَا هُنَالِكَ مُتَّجَهْ

شَوقًا لِشَوقٍ أَلتَقِيكَ مُضَيَّعًا

زَعمًا لِزَعمٍ ألتَقِيكَ مُثلَّجَةْ

آهٍ عَلَيَّ فَهَل ظَلَمتُكَ أَم أَنَا

مَظلُومَةٌ ... مَقبُوضَةٌ .. وَمُعَرَّجَة؟!

أَتُرَى يُصَدَّقُ مَا أَقُولُ بِغَيبَةٍ

أَتُرَى أُصَدِّقُ مَا خَيَالِيَ رَوَّجَهْ ؟!!

إِنِّي شَهِدتُكَ مِثلَ مَكَّةَ مُخرَجًا

وَالحُبُّ أَبصَرَ نَادِمًا مَن أَخرَجَهْ

مَفضُوحَةٌ عَينَايَ فِيكَ .. بَرِيقُهَا

مَازَالَ مُتَّقِدًا بِسِرٍّ أَجَّجَهْ

إِعصَارُ شِعرِكَ ، بَرقُ حُزنِكَ فِتنَةٌ

وَهُنَاكَ مُرتَقِبٌ لِقَلبِيَ أحرَجَهْ

يَا أَنتَ قَد ذَابَ الضَّمِيرُ فَرَحمَةً

أَحتَاجُهَا وَمُعَذَّبٌ مَا أحوَجَهْ

مَوجُوعَةٌ هَامَت بِحُزنِكَ واصطَفَتْ

هَمَّ الفِرَاقِ فَليتَ شَيئًا فَرَّجَهْ

حبلاي

إِيَّاكِ أَو إِيَّايَ ضَلَّ..

فَمَوعِدٌ لِقَصِيْدَتِي

وَتَوَاعُدٌ لِدِمَايَ...

إِيَّاكِ فِي إِيَّايَ مَحْضُ

تَوَطُّنٍ لِلْحُزْنِ خَلْفَ أَصَابِعِ

وَتَحَرُّرٍ لِلهَمِّ بَيْنَ أَضَالِعِ

إِيَّاكِ فِي إِيَّايَ ثَمَّ

تَخَاذُلانِ، مُهَيَّئَانِ

مُحَطِّمَانِ .... مُجَمِّعَانِ

لِمَا قَضَى

أَمَّنْ قَضَى ؟!!

إِذ مَا عَقَدْتُ عَلَى القَضَاءِ هَوَايَ!!!

إِيَّاكِ أَو إِيَّايَ....

إِيَّاكِ أَو إِيَّايَ لَيْسَ عَلَى الهُدَى

فَتِلاوَتَانِ لِذَابِحٍ

وَشَهَادَتَانِ لِقَاتِلٍ

وَجِنَازَتَانِ لِعَاشِقٍ

وَجَرِيْتَمانِ دُعَايَ...

فِي رَقَصةِ الشِّعْرِ القَدِيمَةِ مَولِدِي

فِي رَقْصَةِ الشِّعْرِ الحَدِيْثَةِ مَولِدِي

والرَّقْصَتَانِ عَلى فَمِي

فِي المَشْرِقِ المَأسُورِ..

فِي الكَوكَبِ المَذْعُورِ ..

والعَالَمِ المَأجُورِ

بِبَسَاطَتِي وَغُرُورِي

فِي حَيْرَتِي وَهُدَايَ ..... إيَّاكِ ذَا إيَّايَ.....

فِي المَرْقَصِ المَهْجُورِ عائلَةُ الفَتَى

وَجُنُونُهُ .... جُمْهُورُهُ مُذْ أَيْقَنَا

لَيْلاهُ جَرْجَرَهَا الهَوَى

عَيْنَاهُ خَاصَمَتَا النَّوَى

دَعْوَاهُ تَكْتَنِزُ السَّنَا

فِي المَرْقَصِ المَهْجُورِ لا غَيرِي أَنَا

والرَّاقِصَانِ هُمَا أَنَا

والحَالِمَانِ هُمَا أَنَا

والوَارِثَانِ هُمَا أَنَا

والقَاتِلانَ هُمَا فَمِي

وَيَدَايَ ، حُبْلايَ اسْمَعِي

هَذِي عَصَاكِ وَقَدْ عَلِمْتِ عَصَايَ

....إمَّا غَدَا

وَطَنٌ لَنَا مَا خَانَنَا

إمَّا هُنَا

إيَّاكِ أَو إيَّايَ

خَاصِمِيْنِي

خَاصِمِينِي كُلَّ يَوْمٍ

أَلْفَ مَرَّةْ......

وَاخْلِفِي لِي

لَن تَتُوقِي قَيْدَ ذَرَّةْ.....

وَاكْسِرِي أَيْضًا

وَرَائِي..أَلْفَ جَرَّةْ...

خَاصِمِينِي وَاتْرُكِينِي

أَنْتِ حُرَّةْ.....

خَاصِمِينِي

وَاضْحَكِي فِي وَجْهِ غَيْرِي

أَهْمِلِينِي

قَابِلِي بِالجُحْدِ خَيْرِي

دَوِّرِيْنِي حَوْلَ

نَفْسِي كُلَّ سَيْرِي

حَيِّدِيْنِي

وَاعْذُلِيْنِي.....

أنتِ حُرَّةْ.....

عَلِّمِي عَيْنَيْكِ لا

تَشْتَاقُنِي

عَلِّمِيْهَا كَيْفَ لا

تَحْتَاجُنِي

خَادِعِيْهَا

وامْلأِيْهَا بِالتَّنَاسِي

طُوْلَ وَقْتٍ

ذَكِّرِيْهَا بِالمَآسِي

أَقْنِعِيْهَا أَنَّهَا

ذَاقَتْ بُكَاءَ

أَقْنِعِيْهَا أَنَّ لِي

جُرْحاً تَرَاءَى

أَنَّنِيَ شَخْصٌ أَنَانِي

غَرَّنِي مَيْلُ الحِسَانِ

أَنَّنِي أَنْسَى تُقَاهَا

أوْ بُكَاها بالغَوَانِي

أو بِضُرَّةْ

...أنتِ حُرَّةْ...

خَاصِمِيْنِي..

خَاصِمِيْنِي

أَوْ تَوَاصِي

حَيِّرِيْنِي مِثْلَ نَجْمٍ

فِي الأَقَاصِي

وَاجْعَلِيْنِي مَحْضَ رَهْنٍ

للخَلاصِ

أَخْبِرِيْنِي دُوْنَ نُطْقٍ

أَوْ كَلامٍ

كَمْ سَيَأْتِي فِي خُضُوْعٍ

قَلْبُ عَاصِ

كَمْ سَيَشْكُو مِنْ مَضَرَّةْ

أَنْتِ حُرَّةْ

خَاصِمِيْنِي

فَارِقِيْنِي

عَذِّبِيْنِي

وَافْعَلِي مَا شِئْتِ بِي

وَإِذَاْ عُدْتُ كَمَاءِ للسَّوَاقِي

عَانِقِيْنِي حِيْنَ آتِي حَامِلاً

وَرْدَتَي حُبِّي وَشُكْرِي

وَالأَغَانِي....

كَمْ جَمِيْل بَعْدَ بُعْدٍ

واشْتِيَاقِ وانْفِلاقٍ

بَيْنَ لِيْنٍ بَعْدَ صَدٍّ

وانْتِصَارِ للمَآقِي

مَا اخْتَرَعْنَا أَلْفَ مَرَّةْ

وَابْتَدَعْنَا أَلْفَ مَرَّةْ

كَمْ جَمِيْل يَا عُيُونِي

أَنْ يَرَاكِ النَّاسُ حُرَّةْ....

خِتَامٌ عَبَثِيّ

أَسمَعتِنِي كُلَّ الكَلامِ مُمَوَّهَا

وَارتَابَ قَلبِيَ فِي اليَقِينِ ....وَمَا اشتَهَى

وَزَرَعتِنِي صَفصَافَةً لَمَّا احتَوَتْ

حَوَتِ الفَرَاغَ رَمَت إِلَيهِ مَحِلَّهَا

عَلَّمتِنِي كَيفَ السُّكُوتُ حَرَائِقٌ

فِي الشَّكِّ تَأكُلُ والظُّنُونِ مُفَوَّهَا

ما بَينَ يأسٍ والرَّجَاءِ تَرنَّحَتْ

أبيَاتُ شِعرٍ ذَا المُعَذَّبُ صَفَّهَا

فَشَفَفتُ مَا بِي فِي السُّطُورِ كَأنَّما

مَا اكتَالَ قَلبٌ ذَا العَذابَ وَشَفَّهَا

فَأضَاءَتِ الدُّنيَا بِدَمعَةِ شَاعِرٍ

بَدَأ الحِكَايَةَ وانتَهيتُ كَمَا انتَهَى

عَبَثِيَّةٌ أَلَّا أَمُوتَ بِخُدعَتِي

والنَّازِحُونَ مِنَ السَّرَابِ يَرَونَها

عَبَثِيَّةٌ أَن يَستَقِيمَ مَدَارُنَا

أَن أَستَفِيقَ وَأَستَرِيحَ مُسَفَّهَا

عَبَثِيَّةٌ كُلُّ الحُرُوفِ عَلَى فَمِي

مَا رَاحَ يَأخُذُنِي جُنُونِي دُونَهَا

مِن أَينَ يَسكُنُنِي اصطِبَارٌ .. عَالَمِي

قَد شَبَّ فِيكِ وَكَم تَأَلَّقَ حِينَهَا

وَيَدَايَ أَتعَبَهَا الخُشُوعُ بِمَسَّةٍ

مِلءَ الخَيَالِ عَلَى السُّطُورِ رَسَمنَهَا

حَتَّى غَفَونَا فِي مَدَارٍ مُزهِرٍ
نَهَبُ الحَقِيقَةَ بالصِّيَاحِ مَرَدَّهَا*
وَحدِي أَفَقتُ فَمَا هُنَالِكَ قَد غَفَى
إلَّاي يَمنَحُنِي فَوَاقِيَ مَا اشتَهَى
وَحدِي رَجَعتُ وَمَا ذَهَبتُ فَرِحلَتِي
مِنِّي إِلَيَّ مَضَت تُلاقِي وَعدَهَا
مَا بَينَ مَا بِي والمصِيرِ رَأَيتُنِي
بَاتَت وَتَعرِفُنِي المَصَائِبُ خِلَّهَا
يَومِي فَرَارٌ وَالرَّحِيلُ إِلَى غَدٍ
وَمَدَايَ مُؤتَفِكٌ تَمَدَّدَ إِذ سَهَا
فَبِأَيِّ عَينٍ أَلتَقِيهِ وَهَا أَنَا
بِجِرَاحِ قَلبِي لا أَزَالُ مُشَوَّهَا

قَلبِي بِنَاصِيَةِ الحَرِيقِ مُمَدَّدٌ

أَتُرَى سَتُلبِسُهُ الحَرَائِقُ ظِلَّهَا

أَسْكَرتِنِي بِدُمُوعِ شِعرِيَ شَارِبًا

مُهْلَ القَصِيدِ بِكُلِّ كَاسٍ سَلَّهَا

مِن أَلفِ خَائِنَةٍ مَرَرتُ إِلَى هُنَا

بِالحُبِّ تَعرِفُنِي القُلُوبُ أَعَلَّهَا

مُتَعَاهِدَانِ ضَمِيرُ لَيلِي والأَسَى

أَن تَلهُوَ الحُلوَاتُ فِيهِ وَكَمْ لَهَى

أَن يَرقُدَ اللَّيلُ الكَئِيبُ بِأَحرُفِي

وَتَغِيبَ شَمسِي لا تُبَدِّدُ لَيلَهَا

أَن تَأَخُذَ العُمْرَ الجَمِيلَ بِدَايَةٌ

وَتُضِيعُ فِي سُوءِ النِّهَايَةِ كَهلَهَا

رَاوَغتُ فِيكِ الشَّوقَ حَتَّى أَنَّهُ

بَلَغَ الحَنِينُ وَمَا بَلَغتُ لِمُنتَهَى

وَسَجَنتُ عَقلِي خَلفَ قَلبِي والـهَوَى

سَهمٌ تَغَلغَلَ فِي حَشَايَ وَفَضَّهَا

قَد جَنَّنَتنِي ذِي العُيُونُ فَخَافِقِي

لَمَّا تَكَلَّمَتِ العُيُونُ أَحَسَّهَا

وَاستَعمَرَتنِي ذِي الوَسَاوِسُ مِثلَمَا

كَرِهَتْ فِرَاقِيَ والبَقَاءُ أَحَبَّهَا

وَتَيَبَّسَت فِي الحَلقِ أُغنِيَتِي عَلَى

صَبرِي ... فَلا دَامَ الغِنَاءُ وَلَا انتَهَى

وَتَوَّحَدَت فِي النَّجمِ آخِرَ لَيلَةٍ

آهَاتُ شَيءٍ فِي عِظَامِي دَكَّهَا

يَا ذَاتَ عُمرِي فِي تَخَالُفِ عَيشِنَا

وَقَضَائِنَا طَابَ الحَدِيثُ مُتَهتَهَا

والحَربُ أَعلَنَهَا السَّلامُ كِفَايَةً

وَاستَلهَمَ الفِكرَ الشَّرِيدَ وَشَنَّهَا

أَيَذُمُّنِي مَن فِيكِ لَامَ صَبَابَتِي

لَو ذَاقَ قِسطًا مِن عَذَابِى ذَمَّهَا

مَا أَنتِ أَوَّلَ مَنْ تَنُوحُ مَدَائِنِي

فَمَدِينَتِي مَوتَى وَتَندُبُ أَهلَهَا

وَأَصَابِعِي شَبَقٌ تَعَلَّقَ بِالمُنَى

واسْتَوطَنَ الحُزنُ المَرِيرُ أَلَذَّهَا

أَتُرَاكِ جَاوَزتِ البَرَاءَةَ وانْتَهَتْ

أَم فِيكِ تَلتَمِسُ البَرَاءَةُ أَمرَهَا

أَتعَبتِنِي وَقَتَلتِنِي وَجَعَلتِنِي

إِحسَاسَ مَوتٍ بِالحَيَاةِ تَشَبَّهَا

دعيني أحبك

دعِيْنِي أُحِبُّكِ حدّ السّماءِ

فما لِي لِغيْرِكِ أيُّ انْتِماءِ

دعِيْنِي أُحِبُّ بِغيْرِ الخِصامِ

بِغيْرِ الفُجُوْرِ وغيْرِ النّقاءِ

بَرَانِي الرَّشَادُ وَكَمْ تُقْتُ مَسًّا

وَمَسُّ الجُنُوْنِ دَوَاءٌ لِدَائِي

تَعَالَي لِنَرْكَبَ أَلْفَ سفينٍ

أَقُوْدُكِ فِيْهَا وَأَنْتِ وَرَائِي

دَعِيْنَا لِنُبْدِعَ فَصْلًا وَفَصْلًا

وَنُنْشِىءَ فَصْلاً رَهِيفَ الشّتَاءِ

وَخَلْفَ الأُنَاسِ سَنَهْرُبُ جَهْرًا

لِنَضْحَكَ إِنْ بَانَ سُوْءُ الجَزَاءِ

وَنَرْقُصُ رَقْصًا يُذِيْبُ جَلِيْدًا

عَلَى حَرِّ نَبْضٍ بِكُلِّ لِقَاءِ

لَبَيْتُ الرِّواءُ علىْ مُقْلَتِيْكِ

هَبِي لِي مَبِيتًا بِحضْنِ الرِّواءِ

لِأضْرعَ فِي وجْنَتَيكِ ابتِهَالًا

وأنْصِبَ قبْلاً وبعْدًا عَزائِي

دعِيْنِي أمُوْتُ ليوْمٍ شهِيْدًا

فَمَا نِلتُ مِنـهَا بِغَيرِ اجتِرَاءِ

دعينِي أحِيْلُ المسَاءَ قَصِيْدًا

بِلَمْسَةِ شِعرٍ وَصِدقِ دُعَاءِ

فَإنّي تُطَوِّقُ قلبِي اللَّيَالِي

هَبِي لِي النَّهَارَ بِغَيرِ انْتِهَاءِ

كَفَانِي التَّمَزُّقُ مِلءَ حَيَاتي

كَفَانِي التَّحَيُّنُ أَلْفَ مَسَاءِ

كَفَانِي أُلَقِّطُ عُمْرِي شَظَايَا

وَأَلْعَنُ فِيمَا ابْتُلِيْتُ ابتِلائِي

فَإنّي قُبَيلَكِ رِيــحٌ وَمَــرَّت

وَإنِّيْ جِوَارَكِ كَانَ ابْتِدَائِي

وَإنّي وَحِـيْـدٌ بِعَيْنِ المَــرَايَا

وَعَيْنِي تُجَامِعُ دَرْبَ الخَلاءِ

وَدَمعِي يُصَلِّي القَصِيْدَةَ فَرْدًا

وَصَدرِي يُصَلِّي وَجِيْعَةَ نَائِي

دعِينِي مَتَابًا لِأَروَعِ ذَنبٍ

فكـم أَذْنَبَتْنِي نُفُوسُ النِّسَاءِ

وَقَفْـــتُ بِبَابِـكَ فلتُدخِلِينِي

يمُـوْتُ العَطَــاءُ بِغيرِ العَطَاءِ

كطيرٍ أتيتُكِ حَـــــطّ الجَنَاحَ

وَرُسْغِي لِقيْدِكِ مُبـدٍ ولائِي

سَألتُ كَوَجْهِكَ فَوقَ الجَمَالِ

لأمكُثَ صوبكِ كَيْف تشائِي

بِوَجْهِ "حَلِيْمٍ" وَصِــــدْقِ "مُنِيْرٍ"

أُغَنّي بِلَيلِكِ حُلْــــوَ الغِنَاءِ

أمزّقُ كِبْرِي إذا مــَا ارتضيْتِ

ويسْحقُ عِـزّي بِعِزّ حِذائِي

فَإنِّي بحبُّكِ بَعضِيَ يَفنَى

وَأَرضَى لِبعضِي بِذاكَ الفَنَاء

دَعِينِي فَلستُ رَبِيبَ احتِمَالٍ

وَمَلَّ قَصِيدِيَ نَزفَ الرَّجَــاءِ

سهرة حب

مَا بَالُ مَجنُونٍ بِحُبّكِ يَسْهَرُ

خِلّ النُّجُومِ وَكَم يَكُونُ المَعشَرُ

مَا بَالُ سَهرَتِنَا بِعَينِكِ أَقعَدَتْ

قَلبِي هُنَاكَ وَأَلفَ قَلبٍ يَسكَرُ

قُولِي لِعَينِكِ أَنْ تُعِدَّ لِسَهرَةٍ

فِيهَا تَغَنَّى العَندَلِيبُ الأَسْمَرُ

فِيهَا سَأَخلَعُ أَلفَ بَيتٍ سَاحِرٍ

حُبًّا عَلَيهَا إنَّ قلبي أقدَرُ

مَعبُودَةَ السُّهدِ المُطِيلِ بِلَيلَةٍ

فِيهَا تَعَذَّرَ بِالسُّهَادِ المُعذَرُ

هَذَا غَرَامِي جَاءَ يَسأَلُ مَعبَرًا

فَلتَأذَنِي لِي كَي يُمَدَّ المَعبَرُ

وَلتَسمَحِي لِي وَالنَّجُومِ بِرَقصَةٍ

فِيهَا يُرَاقِصُكِ الحَنِينُ المُنظَرُ

هَذَا مَسَاؤُكِ أَنتِ فِيهِ أَمِيرَةٌ

وَأَنَا أُحِبُّكِ مَا استَطَاعَ القَيصَرُ

صغيرة

بِرَبِّكَ قُل لِي
أَفِتنَـةُ أُنْثَى بِلَحظِكَ عَادَةْ؟!
أَوَأدُكَ مِثلِي بِقَلْبِكَ عَادَةْ؟!
بَنَصرِ غُرُورِكَ بَيْنَ قُبُورِكَ
أَيُّ سَعَادَةْ؟!........
بِرَبِّكَ قُل لِي
أَخَلْفَ قَصِيدِكَ لَوعَةُ أُنْثَى ؟!
وَحَظُّ صَلاتِكَ أَلْفُ شَهِيْدَةْ؟!
أَوَسطَ بِلادِكَ تُوقَدُ نَارٌ

وَبَينَ عُيُونِكِ أَلْفُ شَرِيدَةْ ؟!

بِرَبّكَ قُل لِي فَقَدْ أَخْبَرُوْنِي

بِأَنَّ جَمَالَكَ يَأَسُ وَحِيْدَةْ ....

وَقَد أَخْبَرُوْنِي

بِأَنَّكَ تَعْشَقُ كُلَّ مَسَاءِ

وَتُنْفِقُ عِشْقَكَ مِثْلَ سَمَاءِ

وَتَقْطِفُ نَجْمَاً لِتُثْبِتَ حُبَّكْ

وَتَدْمَعُ أَلْفَاً لِتَغْفِرَ ذَنْبَكْ

وَتَرْسُمُ وَردًا عَلَى شَكلِ قَلْبِ

وَتَنْقُشُ حَرفًا لِحَرفٍ بِجَنْبِ

وَتُوْقِدُ شَمْعَكَ عِنْدَ سُحُوْرِ

وَفَوْقَ البُحَيْرَةِ زَوْرَقُ نُوْرِ

وَكُلُّ حَبِيْبَةِ لَيلٍ بِشَكْلٍ

وَتَتْرُكُ أُخْرَى

وَتَعْشَقُ أُخْرَى

وَتَرْقُدُ وَحْدَكَ دُوْنَ عَنَاءِ ......

بِرَبِّكَ قُل لِي

فَكَمْ حَذَّرُونِي ... وَكَم أَخْبَرُونِي

وَكَمْ عَلَّمُونِي خِصَامَ السَّرِيْرَةْ

وَكَمْ جُنَّ عَقْلِي بِمَا كَانَ قَبلِي

وَكَمْ سَاوَرَتْنِي ظُنُوْنٌ كَثِيْرَةْ

وَكَمْ طَالَ لَيْلي وَكَمْ لاحَ وَيلِي

وَكَمْ جَرْجَرَتْنِي حَكَايَا الأَمِيرَةْ

وَكَمْ أَنَّبَتْنِي لأَجْلِكَ أُمِّي

وَكَم قَالَ أَهْلِي بِأَنِّي صَغِيْرَةْ

أَنَا لَنْ أُبَالِي بِنَظْرَةِ أَهْلِي

وَلَا لَنْ أُبَالِي بِأَيِّ مَقَالِ

أَنَا مَا بِبَالِي تَوَعُّدُ أُمِّيْ

وَبَيْنَ يَدَيْكَ أَنَا لَن أُبَالِي

كَفَانِي أُصَدِّقُ كِذْبَكَ قُلْ لِي

فَمَا قَدْ عَرَفْتُ كَذَا مِنْ جَمَالِ

عِشْقٌ وَمِيْلادُ

يَتَقَاسَمُ الثُّوَّارُ نَــزْعَـــةَ خَافِـقِـــي

واسْتَأْثَرَتْ هِيَ فالضُّلُوعُ شِجَارُ

يَا وَيلَتِي هَـــــل كُنْتُ أَعْشَقُ قَبْلَهَا

مَا كَنْتُ أُفْتَنُ أَنْ يَكُونَ حِـــــوَارُ

مَا جَلْدَتِيْ ؟!، مَا عُصْبَتِيْ ؟!، مَا أَحْرُفِي ؟!

كُـــــــــلُّ الصُّمُــودِ أَمَامَهَا يَنْهَارُ

فِي عَيْنِهَا طَـعـــــــمُ الحَيَاةِ بِجَنَّةٍ

فَشَوَاطِيءٌ وَمَــــــــرافِيءُ وَنَهَارُ

فِي شَعْــرِهَا لَـيـــلٌ تَنَفَّسَ رُوحَهُ

والرَّاقِــبَـــاتُ تَـنَــفُّسًا أَمْطَـــارُ

والأَرضُ دُونَ الكَــاحِـلَـيـــنِ زَلازِلٌ

والقَــــــدُّ بَينَ المِعصَمَينِ سِوَارُ

فَسَأَلْتُهَا لَـــمَّـــا اسْـتَـحَالَت كَوكَبًا

وَرَأَيـــــتُ قَلبِيَ يَستَبِيهِ مَـــدَارُ

مِــن أَيْـــنَ تَسْـتَـرِقُ النُّجُومُ بَرِيْقَهَا

وَتَــبِــيتُ تَــبْـتَـــكِرُ الغَرَامَ قِفَارُ

وَعَـــلامَ طَالَعَنِي الحَمَامُ مُحَاسِدًا

والمَـغْـــرِبُ المَذْبُوحُ لَيسَ يُجَارُ

أَو كَـيــــفَ قَد هَجَرَ الظَّلامُ وَلِيفَهُ

فَالطَّـلَّـةُ الشَّـقـرَاءُ تِلْكَ مَنَارُ!!

ضَحِكَت عَلَيَّ وَكَـــم تَخَلَّلَ ضِحكُهَا

فِــيَّ الدِّمَاءَ ، كَأَنَّـــــهُ الإِعصَارُ

حَاوَلْتُ أُشْعِلُ مِنْ سُكُــونِ صَمْتَهَا

لِيَهِيْلَ فَـــــوقَ النَّاجِذَيْنِ جَدَارُ

بَايَعْتُ زَعْــــمِيَ كَالمُصَدِّقِ مُؤْمِنًا

وَظَنَــنْــتُ أَنَّ المُسْتَحِيْلَ يُــدَارُ

فَكَأَنَّنِي أَشْــعَــلْـــــتُ قَلْبِيَ ثَورَةً

والثَّــورَتَــانِ عَلَى الحَيَاةِ شِعَارُ

قَبَّلْتُـهَا فِـــي أَلْفِ حَرفٍ عَاشِقٍ

صَلَّى النَّوَى وَتَـفَـجَّــرَتْ أَشْعَارُ

زَمَّلْتُهَا وَيَـــــــــدَايَ قِمَّةُ رَعْشَةٍ

آنَسْتُهَا وَلِـــــيَ الكَـرَى أَخْبَارُ

سَاءَلْتُهَا كَيْفَ الفَـتَـــــى فَتَكَلَّمِي

تَاللَّهِ صَمْــتُــكِ شَائِـــــكٌ نَقَّارُ

مَا عَــادَ بُـــــدٌّ مِنْ جَوَابٍ حَاسِمٍ

لا شَكَّ يُبْقِي ، مَا عَسَى إِنكَارُ ؟!

قَالَتْ أُحِبُّكَ لَــيـــــــتَ تَعْلَمُ مَرَّةً

مَا كَانَ يَخْفَى فالهَــوَى أَسْــرَارُ

اركُــضْ بِشِعْرِكَ للخَيَالِ وَهَـــادِنِي

حَقِّي وَأَنْتَ الرَّائِـــــعُ السَّحَّارُ

إِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ جُنُونِكَ مَوئِلًا

مَا قَـــدْ تُبَالِي بِالحَـــرِيْقِ النَّارُ

إِنِّيْ أُحِــبُّــكَ بالجُــنُـــونِ مُتَوَّجًا

إنَّ الجُــنُــونَ لِمَنْ يُحِـــــبُّ وَقَــارُ

لِيَــقُـــــولَ قَلْبِيْ دَامَ حُبُّكِ قِـصَّـةً

عَرَفَ الكَــــــــلامَ لِأَجْلِهَا الثَّرْثَارُ

عيناه

عَيْنَاهُ أَحْضَـــــرَتَا الدُّنْيَا لِأَمْلِكَهَا

بِنَظْرَةٍ ذَوَّبَتْنِي .. أَفرَغَـــتْ صَبْرِي

مَاذَا جَرَى لِي كَأَنِّي بِنْتُ رَغْبَتِهَا

فَحَيْـــثُ رَاحَتـهَا أَسْلَمْتُهَا أَمْرِي

أُحِبُّهَا ... أَوشَكَـتْ حُبًّا تُجَنِّنُنِي

أُذُوقُهَا رَعْشَةً فِي القَلْبِ مِنْ جَمْرِ

أُرِيْدُهَا سَفَرًا فِي الوَهمِ يَأْخُذُنِي

أُرِيْدُهَا قَدَرًا فِي الحُـــبِّ والشّعْرِ

أُحِبُّهَا وَجَعًا فِي الشَّوقِ زلزَلَنِـي

أَضُمُّهَا تَعَبًا يَرْتَـــــاحُ فِي صَدرِي

مَا ضَرَّنِي مِتُّ فِيهَا دَمْعَةً نَزَلَــتْ

بَكَتْ هَوَاهَا لِتَنْسَى بَعْـدَهَا قَبْرَى

كَفَى أَمُوتُ وَنَــارُ الشَّوقِ خَامِدَةٌ

إِلَّا ارتِيَاحِـــــي عَلَى كَفَّيهِ لا أَدرِي

غَرَامٌ وَحَائِرَةٌ

تَقُولُ أُحِبُّكِ أَعْظَمَ حُبٍّ

وَتَجعَلُ عَقلِي كَعَقلِ السَّكَارَي

فَمَالَكَ تَأبَى تَكَلَّمُ عَنِّي

وَتَمنَعُ عَنِّي حَدِيثَ الحَيَارَى

تُعَلِّقُ فِي مِعصَمَيَّ الهَدَايَا

وَحَولِي اتَّخَذتَ الأمَاكِنَ دَارَا

وَتُلبِسُ جِيدِيَ عِقدًا فَأُمسِي

وَلِي كَالفَرَاقِدِ شَأنٌ تَبَارَى

وَتَنفُضُ قَلبِي بِرِعشَةِ صَوتٍ

وَنَظرَةِ عَينٍ فَهَيهَاتَ ثَارَا

وَتَمنَحُنِي الكِبرِيَاءَ احترَافًا

تُحَاسِدُنِي الأُخرَيَاتُ افتِقَارَا

وَتَمْلِكُ مِنّي الزِّمَامَ استِلابًا

وَتَهربُ فِيَّ وَقَد كُنتُ غَارَا

وَتَمضِي بِشِعرِكَ كُلُّ المَعَانِي

تُثِيرُ الشُّكُوكَ وَتُشعِلُ نَارَا

فأسألُ نَفسِي وَأَحرِقُ نَفسِي

وَفِي الكِبرِيَاءِ انكَسَرتُ انكِسَارَا

وَأُخفِي كَثِيرًا حَرَارَةَ غَيظِي

كَمَا دَامَ شَوقِي إِلَيكَ انفِجَارا

وَأَلعَنُ مَا بِي ...أُكَسِّرُ مَا لِي

وَأَسأَلُ نَفسِي أَمِثلِيَ غَارَا

فَنَفسُ السَّبِيلِ وَنَفسُ الحَرِيقِ
وَمَالِي سِوَاكَ لِأَشكُوَ نَارَا
أَغَارُ عَلَيكَ وَلَو مِن حُرُوفٍ
فَفِيهَا دِمَاؤُكَ تَجرِي انصِهَارَا
أُجَنُّ إِذَا رَاقَبَتكَ النِّسَاءُ
وَأُصعَقُ لَو تَدخُلُونَ الحِوَارَا
أُحَدِّثُ نَفسِي أَيَقصِدُ غَيرِي
فَقَد كَلَّ وَصفًا وَذَابَ انبِهَارَا
وَقَد قَالَ عَنهَا انفِرَاجَةُ لَيلٍ
وَكَم قَالَ أَحلَى مِرَارًا .. مِرَارَا
وَقَد قَالَ فِيهَا القَصِيدَةَ أَلفًا
وَتَزهُو وَيَزهُو وسَارَت وَسَارَا

وَقَد أَلبَسَتهُ الأَسَاوِرَ هَمسًا

وَقَد عَطَّرَتهُ العُطُورَ انحِسَارَا

وَكَم فِي الأَمَانِيَ أَفنَوا لَيَالٍ

تَسَاقَوا غَرَامًا ... تَسَاوَوا كِبَارَا

وَقَالَ العَشِيقَةُ عَنهَا بِسِرٍّ

وَقَالَ الحَبِيبَةُ عَنهَا جِهَارَا

وَمَا بَانَ شَأنِي وَلا مِن بَعِيدٍ

وَلا مِن قَرِيبٍ .. وَزِدتُ انهِيَارَا

فَقَد جِئتَ فِيهَا بِأمرٍ عَجِيبٍ

رَكِبتَ الغَمَامَ وَخُضتَ البِحَارَا

وَأحلِفُ دَومًا بِأَلَّا أُبَالِي

وَأَلَّا تَرَانِيَ مِثلِ السَّكَارَى

وَتَرجِعُ نَحوِي بِحَزمَةِ وَردٍ

كَلَدغَةِ ظُهرٍ لِكُلِّي استَثَارَا

يَفِيضُ الرَّحِيقُ كَسِحرٍ تَجَلَّى

عَلَى الوَعي قَبضًا فَأخشَى الدُّوَارَا

تَقُولُ كَلَامُكَ يُكتَبُ عَنِّي

وَأَنِّي النِّسَاءُ إِذَا تَتَمَارَى

تَقُولُ صَغِيرُ عُقيلُكِ جِدًّا

فَلَم تَفهَمِينِي وَذُبتِ اشتِجَارَا

تَقُولُ أحبُّكِ أَعظَمَ حُبٍّ

فَيَومَ استَرقتُكِ كُنتِ انتِصَارَا

فَفِيكِ ابتَدَعتُ الأَمَانِيَ كُلَّا

لِأَكفُرَ بالمُستَحِيلِ اعتِبَارَا

تَقُولُ غَرَامُكِ أَطهَرُ إِثمٍ

أَمُوتُ عَلَيه شَهِيدًا يُوَارَى

تَقُولُ عُيُونِيَ أَجمَلُ بَحرٍ

رَحِيلُكَ فِيهِ يَغِيظُ القِفَارَا

تَقُولُ جَمَالِيَ زِينَةُ أَرضٍ

وَمِنِّي الجَمَالُ اسْتَعَارَ... اسْتَعَارَا

إِذَا حَدَّثَتنِي النِّسَاءُ حَدِيثًا

فَإِنِّي لَأُسأَلُ عَنكِ اجتِرَارَا

تَقُولُ أُحِبُّكِ أَطهَرَ حُبٍّ

فَفِيكِ زَهِدتُ أُمُورَ العَذَارَى

وَفِيكِ اصطَحَبتُ الدَّفَاتِرَ حَتَّى

إِذَا صُغتُ شِعرًا غَدَوتِ ابتِكَارَا

تَقُولُ حَسِبتُكَ ذِيبًا كَبِيرًا

وَكَم حَمَّلَتكَ الحَبِيبَةُ عَارَا

فَمَا للذِّئَابِ أَمَانٌ وَعِشقٌ

وَإِنِّي حَمَيتُكِ لَيلاً نَهَارَا

وَلَكِنَّ شِعرِي أَمَانَةُ عَيشٍ

وَحَقٌّ القَصِيدَةِ تَلقَى انتِشَارَا

وَحِسُّ العِبَادِ عَلَى كُلِّ شَكلٍ

فَكَيفَ الوُصُولُ وَلَيسَ اقتِدَارَا

وَإِن كُنتُ يَومًا عَلَيكَ الكَتومَ

فَإِنِّي خَصِيمٌ لِقَوْلٍ أَثَارَا

فَمَالِي أُحِبُّكَ أَبأَسَ حُبٍّ

فَكَم فِيكَ يَنمُو وَيُجنَى احتِضَارَا

كَأَنَّكَ طِفلِي وَجِئتَ بِعُذرٍ

وَلَو مَا تَجِيءُ خَلَقتُ اعْتِذَارَا

أَثُورُ انفِجَارًا يُحَطِّمُ دُنيَا

وَأرجِعُ أَرجُو إِلَيكَ انتِظَارَا

وآسَفُ دَومًا كَرَبَّةِ عَشرٍ

وَهَل قَد يُؤَاخِذُ بَعضٌ صِغَارَا ؟!

فَكَم أَنتَ تَدرِي طُفُولَةَ قَلبِي

وَلَيسَ انفِعَالُ الطُّفَيلِ اختِبَارَا

غموض

هَادِن ضَمِيرَكَ فَالثَّبَاتُ تَنَازُلُ

والعُشبُ أَجدَبَ والحِرَاكُ تَخَامُلُ

والحَيرَةُ الأُولَى تُحَيِّدُ عِشقَهَا

والحَيرَةُ الأُخرَى هُنَاكَ تُغَازِلُ

وَأَرَاكَ ضَيَّعَكَ الغَرَامُ وَمَا اكتَفَى

بالبَيعَةِ الأُولَى .. فَعَادَ يُقَاوِلُ

****

مَا بينَ بَادِئَةِ الزَّمَانِ وَأُختِهَا

عُمرٌ تَفرَّقَ بِالحَنِينِ وَبَاذِلُ

كَالسَّهمِ مَرمِيٌّ لِآخِرِ طَاقَةٍ

عِلِقَت بِرُوحِكَ فِي الفَضَاءِ مَشَاغِلُ

كَحَمَامَةٍ لَاذَت بِحِضنِ قَصِيدَةٍ

فَالشِّعرُ خَوَّانٌ وَصَبرُكَ هَائِلُ

مَا بَينَ مَن أَنهَت حَيَاتَكَ والَّتِي

بَادَءتَ دُنيَاهَا ضَمِيرٌ حَائِلُ

أَتُرَى سَيُعجِبُهَا رَبِيعُكَ ذِي الَّتِي

تَهوَاكَ فِي قَلبِ الصَّقِيعِ تُحَايِلُ

أَم أنَّ طَاقَتَهَا احتِضَانُكَ سَاقِطًا

وَتَدُكُّ رَأسَكَ فِي السُّقُوطِ مَعَاوِلُ

فِي التِّيهِ رَحَّالٌ بِقَلبِ بَرَاءَةٍ

وَاستَأسَدَت كَي لَا يَزَالَ مُنَازِلُ

يَا ذَا الأَسِيرُ بِوسعِ عَقلِكَ لَم تَزَلْ

فِي رَيبِ قَلبِكَ تَقتَفِيكَ مَحَامِلُ

رِجلٌ تَحُدُّكَ بِالشِّرَاكِ وَخَلفَهَا

أُخرَى لِفَارِقَةِ الخُرُوجِ تُطَاوِلُ

****

أظَلَمتَـهَا ؟ ! ... أَم هَل تُرَاكَ ضَحِيَّةً

فَكِلاكُمَا فِعلٌ وَكُلٌّ فَاعِلٌ

هِيَ لُغزُ عُمرِكَ مَا مَضَيتَ تَحُلُّهُ

إلا وَجَدَّت حَيثُ أَنتَ مَرَاحِلُ

لا شَيءَ يُدنِيهَا وَأُفقُكَ شَاهِقٌ

لا شَيءَ يُبعِدُهَا وَجُرحُكَ دَامِلُ

لا شَيءَ يُرضِيهَا وَحَرفُكَ نَابِهٌ

لا شيءَ يُغضِبُهَا وَحُزنُكَ غائلُ

هِيَ كَالحَرِيقِ إذَا تَخَيَّرَ غَابَةً

فِي الصَّيفِ شَبَّت باللَّهِيبِ تُسَائِلُ

هِيَ نُقطَتَانِ نَقِيضَتَانِ بصَفحَةٍ

كَهِيَاجِ قِيعٍ فِي السَّرَابِ يُفَائِلُ

كَالحَقلِ صيَّرَهُ التَّخَالُطُ جَنَّةً

لا أَصلَ فِيهِ وَكُلٌّ أَصلٍ دَاخِلُ

مِن كُلِّ سُنبُلَةٍ تَفَوَّهَ عَاشِقٌ

والأرضُ سَاقِيهَا شَرِيكٌ عَاذِلُ

جُنَّت لأجلِكَ وَاستَعَادَت رُشدَهَا

وَظَلَلتَ وَحدَكَ فِي الجُنُونِ تُوَاصِلُ

****

قُم لَستَ تَعيَا فَالغَرَامُ لِوَاحِدٍ

لا شَيء يُشبِهُهُ ... وَلَيسَ يُمَاثِلُ

فَوضَاكَ أَوَّلُهَا ارتِعَاشَاتُ السَّمَا

وَحُدُودُ عَقلِكَ فِي البَرِيقِ فَوَاصِلُ

أَوَكُلَّمَا مَرَّ الزَّمَانُ قَدِ ارتَضَتْ

دُنيَاكَ بِالوَجهِ العَبُوسُ تُقَابِلُ ؟!

وَظِلالُ رُوحِكَ لا فَضَاءَ ولَا مَدًى

تَقتَاتُ نَفسَكَ حَيثُ مَا بِكَ آكِلُ

شَيطَانةٌ تِلكَ اللَّيَالِي ..... إِنَّهَا

وَقَفَت بَعيدًا ... وَارتَحَلتَ تُحَاوِلُ

يَا قَلبَ أُمّكَ لا حَبيبَةَ غَيرَهَا

وَالحُبُّ مُرٌّ والتَّدَبُّرُ عَاطِلُ

عَارٌ عَلَى عَينَيكَ يُدمِيهَا الأَسَى

وَيَدَاكَ للحَقِّ المُبِينِ تُطَاوِلُ

هُوَ يَا صَدِيقِي ذَا القَضَاءُ فَحَيثُمَا

عَانَقتَ سِلمًا ذُبتَ فِيهِ... تُقَاتِلُ

قُم يَا صَدِيقِي لا مَجَالَ لِعَارِفٍ

فَالحُبُّ أَوَّلُ مَا أتَاهُ الجَاهِلُ

فيروز شعري

وَأَوَّلُ مَا تَهَادَي الغَيثُ قَطرَةْ
وَأَوَّلُ مَا تَرَاءَى الحُبُّ فِكرَةْ
فَلا وَرَدَ الغَرَامَ كَمِثلِ قَلبِي
وَلَا أَولَى العَذَابُ سِوَاهُ قَدرَهْ
وَمَا فَيرُوزُ شِعرِيَ مِثلُ أُنثَى
وَلا كُلُّ النِّسَاءِ بِتِلكَ ذَرَّةْ
وَلَولَا أَدمُعٌ فِي الشِّعرِ سَالَت
لَمَا حَمَل الزَّمَانُ عَلَيهِ صَبرَهْ
فَيَا قَلبِي تَعِبنَا لَا نُبَالِي
إِذَا أَفضَى الكَلَامُ وَشَقَّ صَدرَهْ

مَشَينَا فِي طَرِيقِ الحُزنِ سِرًّا

وَذُبنَا مِن أَنِينِ الصَّمتِ جَهرَةْ

وَطُفنَا فِي الأَمَانِي خَلفَ وَهمٍ

وَضَعنَا عَن فُتَاتِ الحُلمِ وِزرَهْ

تُظَلِّلُنَا الحَرَائِقُ مِن حَرِيقٍ

إِذَا مَدَّ اللَّهِيبُ إِلَيكَ جِسرَهْ

وَتَحمِلُنَا اللَّيَالِي عَن لَيَالٍ

تَجَرَّعَ فِي هَوَاهَا النَّائِ سِرَّهْ

وَنُصبِحُ وَالقَصِيدَةُ مِثلُ حَربٍ

تُمَزِّقُ فِي السُّطُورِ القَلبَ حَسرَةْ

وَمَا بَلغَ الزَّمَانُ لِمُنتَهَاهُ

وَمَا أَمِنَ المَحِبُّ يَذُوقُ غَدرَهْ

وَلَا كَفَّ الحَنِين صَلاةُ وِترٍ

إِذَا صَلَّى الحَنِينُ عَلَيكَ وِترَهْ

فَخُذ هِيَ طَعنَةُ الحُبِّ اشتَهَاهَا

المـدَى حَتَّى يَذُوقَ الطَّعنُ سُكرَهْ

فَكُن هِيَ سَكرَةُ اللَّيلِ ادَّعَاهَا

الـهَوَى حَتَّى يَدُقَّ اللَّيلُ فَجرَهْ

هِيَ الدُّنيَا وَمَا مِنـهَا حَبِيبٌ

تَوَحَّدَ بِالعِنَادِ يُذِيبُ كَسرَهْ

هِيَ الأُولَى وَمَا فِيـهَا انتِـهَاءٌ

وَكُلُّ حَبِيبَةٍ تَسقِيكَ سَهرَةْ

فَخُذهَا قَطرَةً فَاضَت بِمَوتٍ

تَفَجَّرَ والحَيَاةُ تَجُوبُ ذِكرَهْ

فَأَوَّلُ مَا اشتَهَاهُ الحُبُّ قَلبٌ

وَأَوَّلُ مَا اتَّقَاهُ المـَوتُ فِكرَةْ

قَدَرٌ وقاصرة

وَقَفَتْ تُحَدِّقُ في السَّمَاءِ الماطِرَةْ
والليْلُ أسْدَلَ في الغُيُوْمِ سَتَائِرَهْ
والرِّيحُ تُبْعَثُ مِنْ مَمَاتٍ مَاكِرٍ
وَبرَاثِنُ الإعْصَارِ تَضْرِبُ بَاقِرَةْ
غَاصَتْ لِتَجْعَلَ نَبْضَهَا أشْلاء وَرْدٍ
بَعَدَما فَتَكَتْ بجِلْدِ الطَّاهِرَةْ
والبَرْدُ يَمضُغُ باشْتِهَاءٍ عَظمَها
والموتُ يَغْرِسُ في العُرُوْقِ أظَافِرَهْ
والبِنْتُ أشْبَهُ بالمشِيْبِ شَبَابُهَا
والطِّيْنُ أَسْكَنَ في النِّعَالِ حَوَافِرَهْ

رَاحَتْ تُلَمْلِمُ كالغَرِيْقِ تَنَفُّسَاً
ـوالمَوْتُ يَنْصِبُ للمَنَالِ دَوَائِرَهْـ
قالتْ كَثَوبٍ فِيْ نُحُولٍ لَفَّهَا
ـوالصَّوتُ قارب أنْ يَطُولَ حَنَاجِرَهْ ـ
يا وَيْحَ أمِّيَ كَيْفَ فاتَتْ بِنْتَهَا
أوْ كَيْفَ صَارَتْ للتُّرَابِ مُجَاوِرَةْ
وأبِي أمَا قَدْ قَالَ صَوْبَكِ نَاظِرٌ؟!
مَا كُنْتُ أحْسَبُ أنْ يُزِيْغَ نَوَاظِرَهْ
والدَّمعُ مِن نَهرَي لَهِيبٍ حارقٍ
مَا انسابَ بَردًا أو ألانَ مَشَاعِرَهْ
والبنتُ تَسْأَلُـ لَيسَ يُبْصَرُ سَامِعٌـ
ماذا إذا مَاكُنْتُ بِنْتَ العَاشِرَةْ !!!!

قَصِيدَةُ الحُبّ

لَا تَسأَلِينِي عَن هوِيَّةِ أَحرُفِي

فَأنَا نَبِيُّكِ مُذ غَدَوتِ ضَمِيرَا

لَا تَسأَلِينِي

عَنْ سَوَابِقِ مَغْرَمِي

فَلَقَد مَضَتْ ...... وَلَقَد سَأَلتِ كَثِيرَا

لَا تَسأَلِينِي كُلُّ قَولِيَ مُدَّعًى

مَا دُمتُ فِيكِ مُحَرَّرًا وَأَسِيرَا

لا تَرُهِقِينِي بِالسُّؤَالِ فَإِنَّمَا

ذَا العُمرُ يَركُضُ فِي اللِّقَاءِ قَصِيرَا

مَا دُمتُ أَوَّلَ مَن يَخُطُّ مَدِينَةً

مَا دُمتُ أَوَّلَ مَن يَكُونُ أَمِيرَا

مَا دُمْتُ شِعْرًا فِي شِفَاهِكِ قَد جَرَى

مَا دُمتُ سَطرًا قَد مَلأتِ عَبِيرَا

أَولَى عُيُونُكِ بِانْشِغَالِ خَوَاطِرِي

أَولَى أُحَدِّثُ عَنْ هَوَاكِ سَفِيرَا

أَنَّى وَحُبُّكِ للمَصِيرِ يَقُودُنِي

أَلَّا أَثُورَ إِذَا ارتَضَيتُ مَصِيرَا

أَلَّا أَمُوتَ عَلَى ذِرَاعِ حَبِيبَتِي

بَينَ الحَمَامِ مُحَصَّنًا وَقَرِيرَا

أَلَّا أُحَطِّم شَاهِقَاتِ مَعَابِدِي

أَلَّا أُفِيقَ عَلَى الحَنِينِ مُغِيرَا

أَلّا أُمَزِّقَ ذِكرَيَاتِ مَحَبَّتِي

وَأَخُطَّ شِعْرِيَ فِي يَدَيكِ غَزِيرَا

أَلَّا أُعَاوِدَ فِي هَوَاكِ طُفُولَتِي

وَأَنَا قُتِلتُ مِنَ الغَرَامِ صَغِيرَا

أَنَّى وَحُبُّكِ للحَيَاةِ يُعِيدُنِي

ألَّا أَمَّل مِنَ الجُمُودِ نَظِيرَا

إِنِّي أُحِبُّكِ لَستُ أَذكُرُ مَا مَضَى

إِنِّي أُحِبُّكِ أَوَّلًا وَأَخِيْرَا

قَولُ البَشَرْ

وَاسْتَرَقنَا مِنـهُمُ ذَاكَ القَمَرْ

واصطَنَعنَا عَالَمًا خَانَ الضَّجَرْ

وانسَلَخنَا لَم نَعُد مِن بَعدِهَا

كَضَيَاعِ الرِّيحِ فِي وَعدِ الشَّجَرْ

وَمَضَى لا يَحتَوِينَا حُزنُنَا

قَدَرًا ... أو يَحتَوِينَا ذَا القَدَرْ

واللَّيَالِي ذِي اللَّيَالِي لَم تَعُدْ

مُتَوَجِّسَاتٍ تَتَّقِي عَيشَ السَّفَرْ

والسَّمَاءُ اتَّكَأَت فِي صَوبِنَا

وَتَهَادَى فِي دَلَالٍ ذَا المَطَرْ

والأغنِيَاتُ السَّاكِرَاتُ المُنتَهَى

شَرِبَتْ مِن أَحرُفِي مَا لَم تَذَرْ

أَفَلا ذَاقَت جُنُونِي مَرَّةً

مُقَلٌ نَامَت عَلَى صَدرِ الفِكَرْ

أفلا دَانَتْ بِدِيْنٍ مِن سُدًى

بَشَرٌ قَد ضَّرهَا قَولُ البَشَرْ ؟!

لا تهربي

لا تَهرُبِي ... وَدَعِي عِنَاقَكِ بالجُنُونِ
يَمُدُّنِي .. أَلقِي عَصَـــاكِ بِخَاطِرِي
مِنْ أَيْنَ تَرتَكِبُ القَصِـيْدَةُ رَوعَةً
لَولا أَرَاقَـــــــت فِي الحَنَايَا آخِرِي
أَو كَيْفَ تَكْتَسِبُ الحَيَاةُ أناقة
لَولا اقتِنَاصٌ مِـــــــن خَيَالٍ سَاحِرِ
لا تهربي
وَدَعِي عُيونَكِ للحَيَاةِ تُرِيقُنِي
شِعرًا يُعِيذُ لِشَاعِرِ
قَلْبِي ... قُيُودٌ فِي يَدَيكِ تَفَكَّكَـتْ

فَانسَلَّ مِنِّي كَي تَـــــذُوبَ دَفَاتِرِيْ

أإِذَا اتَّقَيْتُكِ لَستُ آبَهُ بالـهَـــــوَى

كَانَ الفَرَارُ وَحَيثُ كُنتُ مُحَاصِرِي؟!

هَيَّا ادْفَعِي عَنِّي الغَرَامَ وَحَــاوِلِي

فِي مَعشَرِ العُشَّاقِ طَمسَ أَوَاصِرِي

هَيَّا احمِلِي عَنِّي الكَلامَ وَرَوِّضِي

في مَنطِقِ العُشَّاقِ بَعضَ مَشَاعِرِي

إِنْ تَخْرِقِي عُرْفَ الغَـرَامِ لِمَا مَضَى

أَسَّستُ أَعرَافَ الغَـــرَامِ لِحَاضِرِ

وَلَقَد تَلَوتُ عَلَى عُــيُــونِكِ آيَتِي

باسمِ الغَرَامِ فَسَبِّحِيهِ وَجَاهِرِي

لِقَاء

وَتَقُولُ إِن حَنَّ الرَّشِيْدُ أَعَاطِفًا

أَمْ أَنَّهُ مِن قَبلِ قَالَ ... يُحِبُّنِي " ؟!!

إِنَّا مَضَينَا والــــدُّرُوبُ تَفَرَّقَتْ

وَنَزَعتُ قَلبِيَ مِن هَوَاهُ وَأَعيُنِي

ءالآنَ قَد عَادَ الطَّرِيقَ لِقِبلَتِي

إِنِّي وَقَفتُ فَمَا إِلَيهِ يُقِلُّنِي ؟!!

خَاصَمتُهُ وَزَعَمتُ أَنّي دُونَهُ

أَحيَا الحَيَاةَ وَمَا الخِصَامُ يَهُمُّنِي

أَخفَيتُ عَن عَينَيهِ حَاجَةَ أَعيُنِي

وَسَأَلتُ هَل عَنهُ السَّمَاءُ تَدُلُّنِي

رَاقَبتُ فِي الفِنجَانِ طَالِعَ حَظِّنَا

وَجَهِلتُ حَظًّا كَانَ مِنهُ يَغُرُّنِي

سَاءَلتُ عَن فَمِهِ القَصَائِدَ كُلَّهَا

وَسَأَلتُ شِعرًا كَانَ فِيهِ يَخُصُّنِي

وَطَرَقتُ أَبوَابَ النُّجُومِ تَوَسُّلا

عَلَّ النُّجُومَ إِلَى ارتِضَاهُ تَزُفُّنِي

بِاللهِ يَا لَيلَ المَدَامِعِ هَل أَتَى

كَي لَا يَلُومَ ؟! ...كَفَى العَذَابُ يَدُكُّنِي

بِالحُبِّ يَا عَينَ الجَوَابِ حُرُوفُهُ

عَادَت تُغَازِلُ فِي الحِجَابِ تَبَيُّنِي

مَالِي إِذًا مَلهُوفَةٌ فَلَرُبَّمَا

قَد عَادَ يَثأَرُ والظنون تَرُدُّنِي!!!

مِن بَعدِ إمعَانِ الخُشُوعِ بِحُبِّهِ
خَلَّدتُ فِي كَسبِ الجُحُودِ تَمَعُّنِى
جَافَيتُهُ وَالحُبُّ يَملأُ أَضلُعِي
وَهُوَ الَّذِي خَلفَ العِنَادِ يَصُدُّنِي
مَالِي بِهِ مَفتُونَةٌ وَعَذَابِهِ
والشَّوقُ مِن خَلفِ العُيُونِ يَهُزُّنِي
خَاصَمتُ فِي لُقيَاهُ كُلَّ تَصَوُّرِي
كُلُّ الحَيَاةِ عَلَى يَدَيهِ تَبُثُّنِي
هُوَ ذَا المُهَابُ بِطَلَّةٍ وَتَحَدُّثٍ
هُوَ ذَا الشُّغُوفُ بِلُعبَتِي وَتَسَنُّنِي
ثَوَرَاتُهُ الكُبرَى وَلِيدَةُ غَضبَتِي
أَوَقَد يَثُورُ وَغَابَ عَنهُ تَجَنُّنِي ؟!!
هُوَ ذَا الغَيُورُ وَدَامَ يَنهَرُ غَيرَتِي

هُوَ ذُو الدُّمُوعِ وَلَو بَكَيتُ يَكَفُنُّي

مُتَسَلِّطٌ ... مُتَحَكِّمٌ ... مُتَحَزِّبٌ

لِقَرَارِهِ ... وَإِذَا اعْـتَـــرَضـــتُ يُحِقُّنِي

يَا رَبُّ كَم أَدمَنتُ فِيهِ تَأَمُّلَا

واستَعصَمَت عَينَاهُ .. لَيسَ يَمَلُّنِي

هُوَ ذُو الجَمَالِ وَذُو المَحَبَّةِ كُلِّهَا

هَل كُنْتُ أَنسَى .. دَامَ ذَاكَ يَعُدُّنِي

هُوَ ذُو الرِّضَاءِ وَمَا ارتَضَيتُ غَرَامَهُ

مَالِي نَأَيتُ وَمَا أَرَاهُ يَعُقُّنِي؟!

أَوَمَا اكتَفَيتُ مِنَ انفِلاقِ عُيُونِهِ

وَيَدِي يُزَمِّلُهَا الصَّقِيعُ يَلُفُّنِي ؟!

يَدرِي احتِيَاجِيَ لِلحَنَانِ وَوَحدَهُ

نَبعُ الحَنَانِ فَهَل تُرَاهُ يَحُدُّنِي ؟!

هَل كَانَ يَعرِفُ فِي اللِّقَاءِ بِأَنَّهُ

كَانَ القَوِيَّ وَمِن قُوَاهُ يَمُدُّنِي ؟!

يَا لَيتَ تَعلَمُ مَا الغَرَامُ وَدِينُهُ

مِن حَيثُ أَمضِي لا سِوَاهُ يَؤُمُّنِي!!

يَا لَيتَ تَدرِي ذَا الطُّفُولَةِ مَرَّةً

أَنَا لَستُ أَقسُو .. لَو تَعُودُ تَحُطُّنِي!

أَنَا كَم أُعَذَّبُ مِثلَهَا وبِأَكبَرٍ

هِيَ مَا قَصَدتُ بِهَبَّتِي وَتَحَيُّنِي

أَنَا مَا مَضَيتُ خِلَافَهَا لِخَلِيلَةٍ

هِيَ حَيثُ كَانَت مَعشَرِي وَتَوَطُّنِي

لَوْلاكِ 2

لَوْلاكِ مَا كانَ الـهَوَى قَدَرِي ولا

وَقَفَت تُرَاقِبُ لَوعَتِي الأقمَارُ

لَولاكِ مَا كَثُرَت رُؤَايَ بِأَحرُفِي

وَظَلَلتُ فِــي تَـأَوِيـلِـهَا أَحتَارُ

أَتُرَى القَصِيدَةُ أَمسَكَت بِزِمَامِهَا

عَينَاكِ إِذ قِـيـلَت بهَا الأَشعَارُ

أَتُرَى الـحَقِيقَةُ أَطلَـقَـت بُرهَانَـهَا

شَفَتَاكِ إِذ سَكِرَت بِـهَا الأَخبَارُ

إِنِّي عَشِقتُكِ والقَصِيدَةُ قِصَّـتِـي

فَدَعِي القَصِيدَةَ دُونَنَا تَخـتَـارُ

إِنِّي أَتَيتُكِ والغَـــرَامُ بُطُولَتِي

أَينَ البُــطُـــولَةُ حِينَمَا أَنـهَارُ

فَكَأَنَّنِي مَا كُنتُ حُــــرًّا إِنَّمَا

حُرِّيَّتِي قَـــــد عَافَهَا الأَحرَارُ

عُصفُورَتِي .. هَدَّ الغِنَاءُ حَنَاجِرِي

والغُصنُ مَـــالَ فَلَم تَعُــد أوتَارُ

قُولِي عَلَيَّ فَليسَ ذَاكَ يَهُـــمُّنِي

إن قُلتِ عَنِّيَ نَافِـــــرٌ خَتَّارُ

إِنِّي ابتدَأتُ لِثَورَتِي فَلتَشهَـدِي

أَنِّي فَعَلتُ لِـيَـفـعَـــلَ الثُّوَّارُ

أَنِّي هَجَرتُ عَشِيرَتِي لِعَشِيرَتِي

فَهُنَاكَ لا حَـــــدٌّ وَلا أَسوَارُ

يَا غَايَةَ القَلبِ البَرِيءِ وَغَايَتِي

إنَّ البَرَاءَةَ حَيرَةٌ وَمَـــــــدَارُ

وَأَنَا أَتَيتُكِ إذ أَتَيتُكِ ضَـــائِعًا

أُمِّي القَضِيَّةُ والمَـــدَى الكُفَّارُ

وَأَنَا أَتَيتُكِ إذ أَتَيتُكِ خَارِجًـــا

وَلَكِ الجِنَانُ وَلَـــو لِيَ النَّارُ

مَاجِنَةْ

نَادَت ، دَنَوتُ فَحَدَّنِي عَنهَا الهَوَى
مَالَت ، فَمِلتُ عَلَى الشِّفَاهِ الرَّاكِنَة ْ
هَامَت فَهِمتُ بِكُلِّ مَا بِيَ ضَائِعًا
ذَابَتْ فَذُبتُ بِحَرِّ رُوحٍ سَاخِنَةْ
لَاحَت عَلَى عُنُقِ الزُّجَاجَةِ كَسرَةً
مَعَهَا مَرَرتُ إِلَى اللَّيَالِي الدَّاكِنَةْ
قَد أَوقَعَت بِي فِي الشِّبَاكِ فِعَالُهَا
وَاستَوقَفَتنِي كَي أُقَيِّدَ سَاجِنَةْ
لَمَّا قَرُبنَا أَن نُرِيقَ ظِلَالَنَا
سَيلًا تَعَطَّشَ للضُّلُوعِ الوَاهِنَةْ

قَالَت أَخَافُ مِنَ اشتِجَارِ مَحَبَّةٍ

أَن يَفقِدَ الشَّوقُ الدَّفِينُ مَكَامِنَهْ

قُلتُ اذهَبِي بِي للسَّرَابِ مُرَنَّحًا

بَينَ اشتِعَالِيَ والحَرِيقِ مُهَادِنَه

أَو كَسِّرِينِي للحَمَامِ كَقَمحَةٍ

أَو أَورِدِينِي للمُحَالِ مَطَاحِنَهْ

أَو حَرِّقِينِي كَي نُدَفِّىءَ بَردَنَا

فِي عُشِّنَا صَيفٌ يُقِيمُ مَدائِنَهْ

قُلتُ افعَلِي بِي لا عَلَيكِ تَسَمُّرِي

عُمرِي وَرَائِي والأَمَانِي السَّاكِنَةْ

هُوَ مُستَحِيلٌ أَن نُصَادِفَ جَنَّةً

تَأتِي رِهَانًا أَو تَرُوحُ مُرَاهِنَةْ

هُوَ مُستَحِيلٌ أَن تَفُوتَ صَلاتُنَا

وَالحُبُّ شَيَّدَ فِي الصُّدُورِ مَآذِنَهْ

إِن كُنتِ قَامَرتِ اجتِيَاحِيَ دَائِنًا

فَلَكَم أُقَامِرُ فِي اجتِيَاحِيَ دَائِنَهْ

إِن كَانَ أَعجِبَكِ احتِلالِيَ إِنَّنِي

وَطَنٌ تَهَيَّأَ كَي يُبَايِعَ خَائِنَهْ

قَالَتْ كَفَانِي أَن تَكُونَ غِوَايَةٌ

تُعِيي الضَّمِيرَ إِذَا تَكُفُّ مُعَاوِنَهْ

أَن تأكُلَ النِّيرَانُ فِينَا نَفسَهَا

أَن يغرِسَ الشَّكُّ الرَّهِيبُ بَرَاثِنَهْ

أَن يَعرِفَ الشَّوقُ اجتِيَاحَ حَيَاتِنَا

قَمَرًا تَوَخَّى بالشُّمُوسِ مَوَاطِنَهْ

وَيَمِيلَ يَقتَطِفُ الحَنِينَ وَيَنتَهِي
بِالغَيمِ سُنبُلَةً وَعَينًا كَائِنَةْ
أنْ يَتبَعَ الغَيَّ المُبِينَ مَنِ اهتَدَى
وتَظَلَّ تَحتَرِفُ الغِوَايَةَ مَاجِنَةْ

ماذا تبقى

-1-

مَاذَا تَبَقَّى وَمَاذَا مِن بَقَايَانَا

إلا عُيُوْنُ الـهَوَى تَبكِي حَكَايَانَا ؟!

لَمْ نُبْقِ فِي ثَورَةِ الأشوَاقِ أَمكِنَةً

إلا وَزُرنَا بِفَيضٍ مِن عَطَايَانا

-2-

رَأَيْتِ تَأَلَفُنِي فِي القَومِ قَسوَتُهُم

فَكَيفَ مِن دُونِهِمْ زَيَّفتِ تَحنَانَا ؟!

صَدَّقتُهَا كَلِمَاتٌ مِنْكِ سَاحِرَةٌ

فَكُنتُ كَالطِّفلِ مَا قَد شِئتُهُ كَانَ

مَضَيتُ وَحدِي بِلا مَاضٍ يُعَذِّبُنِي

مَزَّقتُ مَا كَانَ مِن نَقبِي وَكَم هَانَ

سِرنَا وَصِرنَا دُخَانًا فِي سَحَائِبِنَا

يَمضِي إِلَهًا لِكَونٍ مَلَّ دُنيَانَا

وَتَحتَنَا جُزُرٌ بِتنَا نُرَاقِصُهَا
حَتَّى مَنَحنَا الـهَوَى مَا كَانَ نُقْصَانَا
والرِّيحُ فِي الغَيمِ قَد أَلقَت بِرَايَتِـهَا
وَثَارَ قَومُكِ ما الإعصَارُ أَثنَانَا

فَكَيفَ هَيَّأَ لِي ذَا اللَّيلُ أَنجُمَهُ ؟!
وَكَيفَ ضَيَّعَنِي ذَا اللَّيلُ أَو خَانَ ؟!
أَنَا الَّذِي سَرَقَ النَّايَاتِ مِن زَمَنٍ
سَابَقتُهُ وَرَجَعتُ الدَّربَ خَسرَانَا

-3-

وَعُدتُ فَوقَ طَرِيقِ الأَمسِ يَا وَجَعِي

أَحِيكُ مِن لَوعَتِي صَحبًا وَخِلَّانا

والنَّارُ أُورِدتُهَا لا عَاشِقاً ثَمِلاً

أُورِدتُهَا مُثقَلاً بِالحُزنِ سَكرَانَا

هَذا فُؤَادِي عَلَى وَهمٍ أُؤَنِّبُهُ

وَالذَّنبُ ذَنبِيَ لا أرتَابُ بُرهَانَا

فَفِي المَسَاءِ بَكَت تَحتِي أرَائِكُنَا

مَا هَدهَدَت وَلَدًا بالوَجدِ قَد دَانَ

وَلَيلَةً سَأَلَت عن دَارِهَا نُجُمِي

أَجَبتُهَا خَجَلاً مَا الدَّارُ تَهوَانَا

وَسَاخِطًا قَمَرِي فِي الأُفقِ يُهمِلُنِي

مَا عَادَ يَسمَعُنِي إن غَابَ أو بَانَ
مَنِ الشَّهِيدُ فَنَفسُ الشَّمسِ زَاهِقَةٌ
وَدُونَـهَا سَفَرٌ يَغتَالُ مَن عَانَى ؟!
قَصَائِدِي تَعِبَت مُذ خَارَ دَفتَرُهَا
أَنَّى تَقَاذَفَ شِعري فِيكِ أَوزَانَا ؟!
مَن يَا تُرَى بَرِحَت يُمنَاهُ سَابِحَةً
فِي الشَّعرِ قَد نَثَرَت شِعرًا وَأَلحَانَا ؟!
لا أَنتِ أَنتِ ولا لُقيَاكِ تُثمِلُنِي
هُنَا تَغَيَّرَ شَيءٌ فِيكِ أَقصَانَا

-4-

دَمِي أُرِيقَ وَقُدَّ القَلبُ مِن قُبُلٍ

وَفِي المَآبِ وَجَدتُ القَهرَ سَجَّانَا

آلآنَ قَد سَقَطَت كالرَّعدِ أَقنِعَةٌ

فَمَا مَلامِحُنَا تَحتَاجُ تِبيَانَا

وَلا أَمَاكِنُنَا بِالأَمسِ تُنكِرُنَا

وَلا نِهَايَتُنَا تَبتَاعُ نُكرَانَا

وَلا يُسَامِحُنَا فِي القَيدِ مَن قَدَرُوا

إِذَا يُعَاتِبُنَا فِي العِشقِ مَن خَانَا

بُرِّئتِ إذ بَعُدَت لِلحُبِّ تَبرِئَةٌ

فَمَا أَطَعتِ وَلا أَدرَكتِ سُلطَانَا

وَقَد أَفَقتُ وَطَعمُ المَوتِ يَملَأُنِي

أَلَحظَةٌ ذَهَبَت أَم مَوعِدٌ حانَ ؟!

وَرُحتُ أَبحَثُ فِي الذِّكرَى بِأَكمَلِهَا

فَمَا رَأَيتُ جَمِيلاً كَانَ أَو شَانَا

إنِّيْ رَأَيتُكِ لِي دُنيَا أُحَطِّمُهَا

فِي نَشوَةٍ بَطَشَت بِالحُبِّ كُفرَانَا

إنِّيْ أُحِبُّكِ كُنتُ الأَمسَ أَبدَأُهَا

لَكِنَّمَا عَجَبًا لِلحُبِّ أَنهَانَا

مَاذَا تَبَقَّى لَنَا .. مَاذَا سَيُرْجِعُنَا ؟!

لَمْ يَبْقَ مِنْ حُبِّنَا إلا خَطَايَانا!!!

رَاحِلٌ فَوقَ الحُزنِ

أوَبَعدَ عُمرٍ قَد أَفَقتُ مُكَابرًا

فَوقَ انكِسَاري واعتِذارِي رَاحِلا ؟!

إني ابنُ شَرخٍ فِي ضُلوعِي مَاكنٍ

قَد أنبَتَت فِيه الجِراحُ سَنابِلا

أنَّى أحِبُّكِ حِينَ أعرِفُ أنَّنِي

ثَأري عَليَّ وَلستُ مِنِّي نَائِلا

قُولِي إذا أجرَى التَّشَكُّكَ ألسُنًا

وَمَضَى يَرَاعُ الحَرفِ عَونًا خَاذِلَا

وَغَدَت عُيونُ الصُّبحِ رَملًا حائِرًا

وَأبَت دِيَارُ الحُبِّ تُكرِمُ نَازِلَا

هُوَ ذَا النَّبِيُّ يَخوضُ شِعرًا أُحدَهُ

هُوَ لَم يَخُن .. مَا زَالَ فِيَّ مُقَاتِلَا

هُوَ ذُو الرَّبَابَةِ مَزَّقَتهُ قَصَائِدٌ

مَا زَالَ رَبًّا للحَقِيقَةِ عائِلا

وَلَدُ القَصِيدَةِ مَا يَزالُ دَمًا لَهَا

يَجرِي هُنَالِكَ ... مَا يَزَالُ مُحَاوِلا

قد لا أُحِبُّكِ مِثلَمَا شِئتِ الهَوى

لَكِن أحبُّ كَمَا أشَاؤُكِ سَائِلا

ضُمِّي إليكِ جَناحَ حُزنِي إنَّنِي

أحتَاجُ حُزنًا يَحتَوينِي دَاخِلا

تأريخ

وَحَبيبَتي بِنتٌ مَضَت

حَتَّى تؤرخَ عِلَّتي شِعرًا

وَقلبيَ عَاجِزُ

يَومَ التَقَينَا

فِي سَبيلِ فِراقِنَا

هِمنَا بِحُزنٍ

شَرَّعَتهُ غَرائِزُ

هِمنَا بِمَنطِقِ خَوفِنَا

عِشقًا

وَكَم هِمنَا

وأنى قَد يَهِيمُ عَجائِزُ ؟!

قَالَت أحُبُّكَ

لَيتَ مِتنَا قَبلَهَا

قَالَت وَقُلنَا

والكَلامُ يُنَاهِزُ

عُذنَا بِعجزٍ

أَن يَخِرَّ خِلافَنا

حُبٌّ

وَألا تَستَمِرَّ جَنائِزُ

يَا لَيلُ خُذنِي

حَيثُ خُنتَ ظِلالَنَا

ضِعنَا

وَضَاعَ بِنَا المَكَانُ الرَّاكِزُ

كُلُّ الَّذِينَ عَرفتُهُم

مَوتَى الضَّمِيرِ

فَلَم يَعُد لِي فِي حِسَابِكَ جَائِزُ

كُلُّ الوُجُوهِ تَكَشَّفَت

كُلُّ الصُّدُورِ مَخَالِبٌ

وَعَقَارِبٌ وَمَغَارِزُ

يَا بِنتُ فِيمَن لا أَشُكُّ

وَحَولَنَا

مَن خَانَ فِيهِم إذ رَأيتِ الفَائِزُ

لَو حَاصَرُوكِ بِألفِ وُدٍّ فَاذكُرِي

سِرِّي الدَّفِينَ فَأنتِ مِنهُ البَارِزُ

آسِفٌ

أنَا آسِفٌ .... أَنَ تَشهَدِينِي مَيّتًا

مِن بَعدِ مَا كُنتُ الحَيَاةَ تأزُّرا

أَنَا آسِفٌ ... أَن تَسمَعِينِي صَامِتًا

أَو تَقرَئِينِي تَائِهًا وَمُغَرَّرَا

وَأَضَعتُ مِن نَفسِي الطّرِيقَ فَليتَهُ

وَقَفَ الزَّمَانُ وَمَا خَطَوتُ مُسَيَّرا

مَن ذَا يُصَدّقُ أَن أَضِلَّ بِأَحرُفِي

أَلّا أَعُودَ فَمَ القَصِيدَةِ أَخضَرَا

أَلّا أَمُرَّ عَلَى القَضِيَّةِ شَاعِرًا

أَن يَصمُتَ القَلبُ المُكَلّمُ أَشهُرا

مَن ذَا يُصَدِّقُ أَن تَمُوتَ نَبُوَّةٌ

وَيَدُ النَّبِيِّ إِذَا تَرَاخَت أَعذَرَا

مَن ذَا يُصَدِّقُ أَن يَضِيقَ بِآَيَةٍ

وَيَضِيع قُرآنُ الحَقِيقَةِ مُنكَرَا

أَن يُنبِتَ الحَلقُ النَّدِيُّ تَيَبُّسًا

أَن يَعبُدَ الحَيُّ المَمَاتَ مُصَوَّرَا

أَن تَقبَلَ الدُّنيَا نِهَايَةَ عَاشِقٍ

أَو يَقبَلَ الحُبُّ النِّهَايَةَ مَنظَرَا

سرّ الـهَوَى

مَرَرتُ عَلَى الحُبِّ القَدِيمِ

فَهَالَنِي الـهَوَى

والتَقَى خَصمَانِ دُونَ خِصَامِ

فَشَوقٌ تَعَالَى لَا حَنِينَ يُطِيقُهُ

وَشَوقٌ تَمَاشَى يَستَبِيحُ عِظَامِي

فَذِكرَى غَرَامٍ تَستَقِل خَوَاطِرِي

وَذكرَى فِرَاقٍ تَستَهِلُّ كَلامِي

فَيَومًا وُلِدنَا هَا هُنَالِكَ قِصَّةً

شُعُورًا فَرِيدًا فِي احتِدَامِ غَرَامِ

وُلِدنَا كَأَنَّا لَا مَكَانَ لِغَيرِنَا

كآيَاتِ حَمدٍ فِي كِتَابِ مَلامِ

وَيَومًا بِيَومٍ كَان يَكبُرُ حُبُّنَا

وَيَومًا تَفَارَقنَا بِغَيرِ سَلامِ

أحَظُّ الهَوَى حِكرًا عَلَيهِ ضَيَاعُنَا

فَنَمضِي كَنقصٍ فِي ابتِغَاءِ تَمَامِ

لِتَحيَا الخَطَايَا فِي ضَمِيرِ خَيَارِنَا

وَتَبقَى أَمَانِينَا كَحَظٍّ حَمَامِ

أَسِرُّ الـهَوَى أَلَّا نُحِسَّ بِأَمرِهِ

بِغَيرِ جِرَاحٍ أَو بِحُسنِ خِتَامِ

نصف دقيقة

رَقَبت

بِجَنبِ عُيُونِهَا حَتَّى رَأَتنِي

فِي انفِرَادٍ

كُنتُ فِيهِ الظَّاهِرَا

كَان انشِغَالِي

فِي أُمُورٍ

كُلُّهَا حَولَ القَصِيدَةِ

لا تُفَارِقُ خَاطِرَا

مِن بَعدِ مَا ألقَيتُ شِعرِي

فِي عُيونٍ

كُنتُ فِيهَا للمَشَاعِرِ نَاقِرَا

جَاءَت خُطَاهَا

كَالنَّسِيمِ وَتَحتَهَا

الأَرضُ ذَابَت

كَي تُقِلَّ السَّائِرَا

تَمشِي عَلَى استِحيَاءِ رِقَّتِهَا

ألا جلّت خُطَاهَا

حُيثُ حَطَّت حَافِرَا

قَالَت

أَتَأذَنُ لِي بِنِصفِ دَقِيقَةٍ

فِيهَا أُعَقِّبُ

قُلتُ مَرحَى نَاظِرَا

رَاحَتْ

تُغَازِلُ فِي مَقَالِيَ بَينَمَا

كَانَت

تُغَازِلُ في سُطُورٍ سَاطِرَا

وَقَرَأتُ فِي عَينِ المُعَلِّقِ أَمرَهَا

وَاحتَرتُ جِدًّا

هَل أَظَلُّ مُكَابِرَا ؟!!

هَزَّت كِيَانِي

ذِي العُيُونُ كَأَنَّهَا

خُلِقَت لِتَسحَرَ

أَو لِتَقهَرَ قَاهِرَا

وَخَشِيتُ يَبدُو مَا تَفَجَّرَ دَاخِلِي

فَرَسَمتُ وَجهِي

فِي ابتِسَامٍ دَائِرَا

قَالَت جَمِيلٌ أَنتَ،

قُلتُ كَأَنَّمَا

فِي وَصفِ حُسنِكِ

قَد غَلَبتِ الشَّاعِرَا

بَسَمَت

وَقَالت أَنتَ..

أنتَ مُجَامِلٌ

وَتَلَعثَمَت فِي القَولِ

كُنتُ السَّاكِرَا

قَالَتْ

أَتَأذَنُ لِي سَأرحَلُ

وانتَوَتْ

فِعلَ الفِرَاقِ

وصَافَحتنِي آخِرَا

عَلِقَت يَدي فِيهَا

لِتَبقَى لَحظَةً

نِصفُ الدَّقِيقَةِ

مَرَّ هَدرًا هَادِرَا

مَا كُنتُ أَحسَبُ

أَنَّ حَظِيَ هَكَذَا

أَنّي سَأَعلَقُ

أَو سَأُصبِحُ عَاثِرَا

أَنّي افتَدَيتُ ضَلالَتِي

بِهِدَايَتِي

أَنّي سَقَطتُ

وَكُنتُ جِدًّا مَاهِرَا

بنتُ الَّذِينَ ذَكَرتُهُم

لَمَّا ابتَدَى

فِيَّ الحَرِيقُ

يَشُبُّ سَيفًا شَاطِرَا

خَجِلَت

وَحُمرَةُ خَدِّهَا

سِحرٌ طَغَى

فَانَسَلَّ قَلبِي

فِي يَدَيهَا نَافِرَا

وَبَقِيتُ وَحِدِي

فالثَّوَاني قَد مَضَتْ

وَقَفَ الزَّمَانُ

وَكَم تَوَقَّفَ وَازِرَا

أَفَذِي الثَّوَانِي

قَد تَوَقَّفَ عِندَهَا ؟!!

أَفُذُو البُرُودَةِ

صَارَ حَرًّا صَاهِرَا ؟!

كلّمتُ نَفسِي

والجُنُونُ يَلُفُّنِي

وَمَضَيتُ

فِي قَلبِ الجُنُونِ مُسَافِرَا

وَمَضَيتُ كَالمَسجُونِ

فِي قَيدِ الـهَوَى

وَغَدَوتُ

كَالمَغلُوبِ يَسألُ نَاصِرَا

بَينَ الدَّرَاوِيشِ ارتَحَلتُ

مُوَلِّيًا وَجهِي

لأربَابِ المَحَبَّةِ فَاطِرَا

فِي سَاحِ مَسجِدِنَا وَفِي

جَرَسِ الكَنِيسَةِ قَد

سَبَحتُ مَعَ الظِّلالِ مُبَاشِرَا

فِي السَّاعِةِ الصَّمَّاءِ،

فِي قِصَصِ العَجائِبِ ،

فِي السَّجَائِرِ ،

كُنتُ أمضُغُ سَافِرَا

وَبَحَثتُ عَنـهَا

فِي سُهَادٍ عَاشَنِي

بَينَ النُّجُومِ

أَطُوفُ قَلبًا سَاهِرَا

فَوقَ الأَرِيكَةِ

وَالمَقَاعِدِ خِلتُهَا طَيفًا

يُوَاسِي فِي خُشُوعٍ فَاجِرَا

قَلَّبتُ

فِي وَرَقِ القَصَائِدِ عَابِثًا

وَمَضَيتُ

فِي قِصَصِ الغَرَامِ مُغَامِرَا

كُلُّ البَنَاتِ عَرَفتُهُنَّ

سَأَلتُهُنَّ

عَشقتُهُنَّ وَبَاتَ قَلبِي شَاغِرَا

وَخَدَعتُهُنَّ وَخُنتُهُنَّ

فَوَحدَهَا تِلكَ الثَّوَانِي

صَيَّرَتنِي غَادِرَا

جَرّبتُ أَنسَى

مَا استَطَعتُ وَكُلَّمَا

حَاوَلتُ أَنسَى

كُنتُ أَرجِعُ ذَاكِرَا

جُرّعتُ أَقدَاحَ

الحَنِينِ بأَضلُعِي
لَكأَنَّ صَدرِي
كان عبدًا شَاكِرَا
أَو أَنَّ قُرآنَ الغَرَامِ
بِلَوعَتِي
قَد تَمَّ حُكمًا
واستَحَلتُ مُنَاصِرَا

لَمَّا عَجَزتُ
وَضَاقَ كَونٌ مَلَّنِي
كَانَ الخَلِيَّ
وَكَانَ حَولِي عَامِرَا

وَيَئِستُ يَأسِي

لا مَكَانَ تَركتُهُ

لا يَومَ أُمسِي

للأَمَانِ مُعَاشِرَا

مَا ظَلَّ شَيءٌ

في بَقَايَا عَالَمِي

يَجُدِي لَكَفٍّ

قَد تَضَارَبَ خَائِرَا

لا بَيتَ شِعرٍ

قَد تَرَكتُ بِمَوضِعٍ

إِلَّا عَلَيهَا

قَد تَرَكتُ مُقَامِرا

وَمَضَت لَيَالِي

بِتُّ أَعرِفُ عَدَّهَا

مِن فَرطِ مَا كَانَ الحَنِينُ مُسَامِرَا

مِليُونُ ظَنِّ

طَافَ رَأسِي ،

دَكَّهَا

لَمَّا رَأَيتُ مَضَتَّ وَلُودًا

عَاقِرا

مِن أَينَ جَاءَت

كَيفَ رَاحَتْ

واختَفَتْ

والكَونُ صَمتٌ

لا يُجِيبُ مُحَاوِرَا

سَاءَلتُ نَفسِي

هَل أَبِيتُ بِعِشقِهَا

وَهِيَّ السَّمَاءُ

فَكيفَ خَلَّت طَائِرَا ؟!!

أَقنَعتُ نَفسِي

أنَّ تِلكُمَ فِتنَـةٌ

مِنـهَا سَأبرَأُ

حِينَ أَرجِعُ حَاشِرَا

وَرَجَعتُ

أَحشُدُ لِلقَصِيدِ

وَأَعيُنِي رَاحَتْ

تَدُقُّ عَلَى العُيُونِ نَوَاقِرَا

لَمَّا فَرَغتُ

وَكُنتُ وَحدِي شَارِدًا

فِيهَا وَظَنِّي

كَانَ غَيمًا مَاطِرَا

نَفسُ الخُطَى ،

نَفسُ الدَّلالِ شَعُرتُهُ

والجَوُّ أَمسَى

شَاعِرِيًا بَاهِرَا

لمَّا التَفَتُّ رَأَيتُهَا

فَتَلَعثَّمَت فِيّ الأُمُورُ

وَكُنتُ جِدًّا ثائرا

أَنَّبتُها:

مَاذا فَعَلتِ ،

تَبَسَّمَت

قَالَتْ

أَتَأذَنُ لِي

وَكُن لِي عَاذِرَا

مَدهُوشَةً

كَادَت لِتَفهَمَ مَا جَرَى

أَطلَقتُ مَا بِي

حَيثُ كَانَ مُبَادِرَا

قُلتُ اسمَحِي لِي

لا مَجَالَ لِتَرحَلِي

نِصفُ الدَّقِيقَةِ

عَادَ أَمرًا آمِرًا

تِلكَ الثَّوَانِي

ضَيَّعتِنِي أوَّلًا

أَنَّي سَأَسمَحُ أَن

تُضَيِّعَ آخِرًا ؟!!!!

يَا عَاهِرَةْ

يَا عَاهِرَةْ

كُونِي عَلَى الوَلَدِ العَنِيدِ

مُقَامِرَةْ..

كُونِي عَلَى الجَسَدِ النَّحِيْلِ

مُسَافِرَة..

رُوحِي

وَعُودِي هَبَّةَ الطُّوفَانِ يَومَ جُنُونِهِ

وَبُلُوغِهِ

هِيجي فَلَيسَ إِذَا انطَفَأتِ

أَوِ احتَرَقْتِ .. أَوِ انهَزَمتِ مُشَاطِرَةْ....

يَا عَاهِرَةْ..

تَعِبَتْ حِكَايَةُ ضَائعٍ

ذَاقَ التَّغَرُّبَ والتَّشَرُّدَ

والتَّمَزُّقَ وَالتَّوَسُّلَ

واللَّيَالِي الغَابِرَةْ...

ذَاقَ المَنِيَّةَ بِالمُصِيِّبَةِ

والقَصِيدَةِ

قَامَ حُرًّا ... قَامَ شَيئًا

كَي يُقِيمَ مَعَاشِرَهْ...

يَا عَاهِرَةْ

دَوَرَانُنَا المَكِّيُّ فِيهَا

تُربَةُ الشَّرَفِ الفقِيدِ

شَهَادَةٌ وَجِنَازَةٌ

مَحْضُ اتِّقَاءِ عَوَاقِبِ

مِن أَيِّ شَيءٍ نَختَفِي

نَخشَى تَبَصُّرَ رَاقِبِ ؟!!

فَمَعَاشُنَا العُرفِيُّ لَيسَ مَضَاجِعًا

وَغَرَامُنَا الصُّوفِيُّ لَيسَ تَوَابِعًا

وَوَلاؤُنَا الوَثَنِيُّ مَحضُ تَغَالُبِ

فَعَلامَ نَهرُبُ أَو تُحَدُّ مَوَاهِبِيْ ؟.... !!

يَا غَانِيَةْ

هِيَ مَرَّةٌ فِي الثَّانِيَةْ...

إِنْ عَيَّرَتْكِ الزَّانِيَةْ ... هِيَ زَانِيَةْ

إِنْ ذَمَّتِ الأَحْزَابُ فِيْنَا ... زَانِيَةْ

إِنْ صُبَّتِ اللَّعَنَاتُ أَلْفًا ... زَانِيَةْ

كُلُّ اللَّواتِيْ رُمْتِهُنَّ تَلاوُمًا

كَالتَّائِبَاتِ الصَّالِحاتِ الرَّاهِبَاتِ الخَاشِيَةْ

كالزَّانِيَةْ...

دَرْبُ الحَيَاةِ مُمَهَّدُ .. فَنُحِيْلُهَا

نَحوَ النِّهَايَةِ هَاوِيَةْ

يَا غَانِيَةْ...

اللهُ أَسْمَى أَنْ يُعَذِّبَ عَاصِيًا

والقَابِضُونُ عَلَى الحِيَاةِ

المُكْرِهُونَ .. المُجحِفُونَ زَبَانِيَةْ

اللهُ أَسْمَى

أَنْ يُعَذِبَ جَائِعًا

سَرَقَ اللُّقَيْمَةَ

مِنْ كُفُوفٍ سَاطِيَةْ

اللهُ أَسْمَى أَنْ يُعَذِّبَ عَاشِقًا

عَشِقَ الحَيَاةَ وَلَم تَعُدهُ مُلاقِيَةْ

اللهُ أَسمَى أَن يَعُدَّ حَيَاتَنَا

عَيشًا...

وأَنَّى يُسَامِحُ قَاضِيَهْ...

هِيَ زَانِيَةْ .. قَد صَيَّرُوهَا زَانِيَةْ
فالشَّمسُ تَزنِي بانْتِهَاكِ مَنَاكِبِ
واللّيلُ يَزنِي بانفِلاقِ مُقَارِبِ
والحُكمُ يَزنِي بافتِتَانِ مُصَاحِبِ
والعَرشُ يَزنِي بالسُّرَاةِ وبالهُدَاةِ
وبالوُلاةِ وَبالجُمُوعِ الرَّاجِيَةْ
فَعَلامَ نَهرُبُ أَو تُحَدُّ مَوَاهِبِي
هِيَ زَانِيَةْ ... هِيَ مَرَّةٌ فِي الثَّانِيَةْ

يَا عَاهِرَةْ

هِيَ لَيْلَةُ البِكْرِ النَّقِيِّ وَطُهْرِهِ

ذَاكَ المُسَجَّى فِيْ تَرَانِيْمِ العَذَابْ

ذَاكَ المُنَبِّيءُ والمُبَشِّرُ

والمُقَرِّبُ وَالمُنَفِّرُ

والمُغَلَّلُ خَلْفَ قَابْ

فَمُخَيَّبٌ حِيْنَ اسْتَعَاضَ بِحَولِهِ

وَالشِّعْرُ خَابْ

ذَاكَ الَّذِيْ حَمَلَ الرِّسَالَةَ مُكْرَهًا

ذَاكَ النَّبِيءُ بِلا كِتَابْ

الامبراطور

وَرَجَعْتُ

مَعبُودَ الظَّلامِ وَمَا لَهُ

وَعَشِيرَتِي أَلفَت

لَهَا دُوْرَا

وَمَلَأتُ مِن

مَطَرِ السُّهَادِ قَنِينَتِي

وَقَرَأتُ غَيمًا...

بِعتُ نَافُورَا

وَرَكِبتُ

أَجرَاسَ القَصِيدَةِ...فَاتِحًا
وَوَهِمتُ ... تورَاةً وَزَابُورَا
وَغَزَلتُ مِنْ
وَرَقِ الدَّفَاتِرِ مَهجَعًا
وَشِفَاهِيَ العَذْرَاءَ مَاخُورَا
وَتَمِيرُ شَدوًا
فِي النُّجُومِ بَلابِلِي
وَيَعُودُ شَوقٌ
فِيَّ مَازُورَا
وَدَخَلتُ
بُلدَانَ المَحَبَّةِ .... فَارِسًا
إِن شَاءَ أَمرًا صَارَ مَامُورَا

وَقَذَفتُ فِي

نَهرِ المَشَاعِرِ .... زَورَقِي

وَغَرَستُ فِي الأعصَابِ كَافُورَا

لَكِنَّهَا

وَجَعُ الحَقِيقَةِ فِي دَمِي

وَخَزَ العُرُوشَ والامبِرَاطُورَا

تِلكَ الحُرُوفُ

الرَّاقِصَاتُ عَلَى فِمِي

هَربَت ... وَمَا أَلفَيتُ نَاقُورَا

وَتَنَّهَدَت

حَتَّى الحُقُولُ اخْضَوضَرَت

بِزَفِيرِهَا .... كَانَ المَدَى بُورَا

مَا كَانَ يخدَعُنِي الحَدِيثُ

تَحَذُّرًا

وَتُجَاهَهَا ... حِيلَ الصَّدَى سُورَا

لَكَأَنَّهَا لُغَةٌ

وَقَامُوسٌ نَأَى

وَكَأَنَّهَا بَصَرٌ أَتَى عُورَا

لَمْ أَدرِ شَيَئًا

عَن مَهَارَاتِي كَمَا

لَم أَدرِ رَجعًا للدُّجَى نُورَا

قَالَتْ

هُنَاكَ أَرَدتَنِي ... مَخدُوعَةً

تَبتَاعُ شعرًا

مِنكَ مَاجُورَا

تَقتَاتُ مِن

كَذِبِ المَسَاءِ غَرَامَهَا

وَلَهَا القُصُورُ تُرَى قُورَا

وَتُفِيقُ مِن جَلدِ

الظَهِيرَةِ ظَهرَهَا

حَمقَاءَ لا تَدرِي لَهَا طُورَا

ارجِع... بِعَينِكَ...

لَم أَكُن مَحظِيَّةً

مَلكَ اليَمِينِ...

مَنِ اشتَرَى حُورَا ؟!!

أَمسَى

الحَدِيْثُ عَنِ الغَرَامِ

سَفَاهَةً .. وَحَقِيقَةً....

عَادَ الفَتَى زُورَا

ضَيَّعتَ الـهَوَى

فَبِكَ اكتَوَيتُ

وَذَاكَ قَلبُكَ .... كَم كَوَى

بِالشَّكِّ

والحِرمَانِ

ضَيَّعتَ الـهَوَى

وَرَمَيتَ قَلبِي

فِي مَدَارِ جِرَاحِهِ

وَحدِي

كَسرٌ فِي ذِرَاعَيكَ انطَوَى

قَد ذُبتُ وَحدِي

مِتُّ وَحدِي

مَن أَنَا ؟!

مَن أَنتَ ؟!

لَا فَرقٌ فَقَد عُدنَا سَوَا

أَشكُو لِرَبِّي مَا أَبِيتُ أَذُوقُهُ

وَدُمُوعُ عَينِي

تَشتَكِيكَ مِنَ الجَوَى

وَتَبِيتُ

تَقتَرِفُ الخَطَايَا مُجرِمًا

قَلبًا عَلَى قَلبِي الصَّغِيرِ قَدِ انزَوَى

إِنِّي أُحِبُّكَ

لَا تَزَالُ مُصِيبَتِي

أنّي أُحِبُّكَ

مَا اقتَرَبتَ وَفِي النَّوَى

دَع عَنكَ قَلبِي

لَا تَزَالُ جَرِيمَتِي

أَنّي شَرِبتُ الكَاسَ مِنكَ

بِمَا احتَوَى

وَظَنَنتُكَ المَأمُونَ لَمَّا قُلتَ لِي

مَا مِلتَ قَبلِي للغَرَامِ وَلَا الهَوَى

عُمرِي حِكَايَةُ فَارِسٍ

نَامَت ضَفَائِرُهَا

بِحِضنِ قَصِيدَتِي

حُبلَى بِرَجفِ أَصَابِعِي

وَبِذَا السَّهَرْ

كَأُمُومَةٍ خَفَضَت جَنَاحَ

الذُّلِّ لِي

حَتَّى يَنَامَ غُلَامُهَا

فَوقَ الخَطَرْ

يَا قَلبَهَا أَنَّى القَتِيلُ
إِذَا استَرَاحَ لِمِيتَةٍ
لَقِيَ الحَيَاةَ وَلَم تَذَرْ
أَنَّى الغَرِيقُ
إِذَا تَعَوَّذَ مَوجُهُ
عَشِقَ النِّهَايَةَ
فِي حِكَايَاتِ النَّهَرْ
يَا حُزنَهَا
فَوقَ السُّطُورِ أُحِبُّهَا
فَوقَ الكَلَامِ أُحِبُّهَا
فَوقَ البَشَرْ

كُلٌّ يَخُونُ فَلَم يَعُد

يَرتَاح ُقَلبِيَ للكلَامِ

وَلَم يَعُد يَنسَى الحَذَرْ

كُلٌّ يَبِيعُ وَلَا أَرَى

مَن يَشتَرِيكَ بِقَلبِهِ

عَرَفَ السَّلَامَ أَو استَقَرّ

وَادِي الذِّئَابِ دَخَلتُهُ

لَا أُمَّ لِي

قَيدِي البَرَاءَةُ وَالـمَـفَازُ

لِمَن كَسَرْ

لَا رُمحَ لِي

لَا سَيفَ لِي

لَا رَبَّ لِي إلا جِرَاحِيَ

فِي ضَمِيرٍ مَا اقتَدَرْ

وَحدِي

وَقَد حَشَرَ الضَّيَاعُ جُنُودَهُ

وَحدِي أُقَاتِلُ

فِي سَرَابِيَ مَا انحَشَرْ

لَكَأَنَّنِي لـمَّا هَلَكتُ لِغَيرِهَا

مَا كُنتُ أَدرِي مَا تَخَبَّأَ وَاستَتَرْ

لَكَأَنَّنِي لـمَّا سُجِنتُ بِعُشّهَا

حَرَّرتُ قَلبِي فِي تَرَاتِيلِ الـمَطَرْ

يَا وَجهَهَا يَا ذَا المعَبَّأُ فِي

ضُلُوعِيَ سَائِرًا

لَا يَقتَفِي أَينَ الـمَفرّ

يَا بِنتَ عِشقِي

قَد وُلِدتُ مُسَافِرًا

أَغوَاهُ فِي عَينَيكِ

مَخبُوءُ السَّفَرْ

بِأنَاملِي صَوَّرتُ قَلبِي

فِي السُّطُورِ قَصَائِدًا

فِيهَا تُطَارِدُنِي الصُّوَرْ

فِيهَا النَّخِيلُ يَذُوقُ
وَيلَةَ خَلقِهِ حُرَّ الهَوَى
أَلَّا يَمِيلَ إِذَا انكَسَرْ
عُمرِي حِكَايَةُ فَارِسٍ
دَخَلَ الحِكَايَةَ خَاسِرًا
قَد خَانَهَا لَمَّا انتَصَرْ

نُذُور

كَقَصِيدَةٍ للشِّعرِ أَوفَت نَذرَهَا
عِشنَا وَمِتنَا فِي الحَنِينِ سَوَاسِيَةْ
خَلفَ الـمَسَافَةِ نَستَحِيلُ لِمَشهَدٍ
مِن آيَتِينِ عَلَى سُطُورٍ تَالِيَةْ
مَن يُؤمِنُ اليَومَ؟! ... النُّبُوَّةُ طَعنَةٌ
وَالـمُؤمِنُونَ هُمُ الصُّدُورُ الصَّالِيَةْ
لَا أَنتِ يَا ذَاتَ الرِّدَاءِ وَصَلتِ لِي
أَو ذَا الفَرَاغُ الصَّلبُ يَستُرُ عَارِيَةْ
فَوقَ الـمِيَاهِ يَسِيرُ زَورَقُ عِشقِنَا
طَوقَ النَّجَاةِ وَلَا سَبِيلَ لِنَاجِيَةْ

بِتنَا وَتَرسُمُنَا الرِّمَالُ مَلَامِحًا

للرِّيحِ فِي طَوقِ النَّسَائِمِ مَاشِيَةْ

كُلُّ الظُّرُوفِ عَلَيهِ تَخلقُ ظِلَّنَا

حَرفًا حَزِينًا تَهتَوِيهِ القَافِيَةْ

لِتَعِيشَ فِي يَمِّ الحَرِيقِ خُلُودَهَا

وَتَهِيمَ فِي عِشقِ الجَحِيمِ الَخالِيَةْ

صُبِّي لِقَلبِي وَامنَحِينِي لَحظَةً

فَلَقَد تَموتُ مِنَ الشَّرَابِ الآنِيَةْ

أحِبّينِي

أَحِبّينِي

لِكَي أَرتَاحَ مِن نَفسِي

وَوُسوَاسِي وَتَأبِينِي

لِكَي لَا أَطلُب امرَأَةً

إِلَى الآهَاتِ تَسبِقُنِي

عَلَى حُزنِي تُلَاقِينِي

لِكَي لا أَدخُلَ الأورَاقَ

مُنـهَزِمًا

وَتَترُكَنِي شَيَاطِينِي

أَحِبّينِي

كَأَيِّ قَصِيدَةٍ كُتِبَتْ

وَلَم تَحتَلَّ شَاعِرَهَا

وَلا تَغتَالُ عَاشِقَهَا

وَتُغرِينِي

كَآخِرِ وَردَةٍ بَقِيَتْ

بِحَقلِ الحُبِّ صَائِمَةً

وَكَالإعصَارِ دُكِّينِي

وَخُوضِي بِي مَعَارِكَنَا

فَلا أَحتَاجُ مُعجِزَةً

إِذَا مَا مِتُّ تُحيِينِي

أَحِبِّينِي

كَآخِرِ قُبلَةٍ كَانَت

عَلَى الأموَاجِ نَـائِمَـةً

وَقَد قَامَت لِتَطوِينِـي

إِلَى ذَرعَينِ قَد دَخَلَت مُهَاجِرَةً

بِلا ذَرعَينِ أَو حِينِ

كَأَوَّلِ رِحلَةٍ بَدَأَت إِلى النَّجمَاتِ

هَائِمَةً بِغُربَتِهَا

وَقَد عَادَت إِلى الطِّينِ

كَأَوَّلِ لُقمَةٍ سِيقَت إِلَى السُّلطَانِ

يَرقُبُهَا

وَقَد آلَت لِمِسكِينِ

أَحِبِّينِي كَمَن بِالحُبِّ يَحتَرِقُونَ

فِي النِّيرَانِ أَلقِينِي

أَحِبِّينِي

لِكَي لا أَرجِعَ الدُّنيَا

وَكَي أَنسَلَّ مِن طِينِي

لِكَي تَنسَاكِ أَشعَارِي

وَتَنسَانِي دَوَاوِينِي

أَحِبّينِي وَخَلّينِي

لِمَا أَرجُو

كَمَا أَرجُو

وَكَم أَرجُو ... أَحِبّينِ

مَا لِي

مَا لِي بِحُبِّكِ ذَا شَأنٌ وَلا دَخلُ

قَلبِي المَزَارُ وَذِي عَينَايَ لَم تَخلُ

أَبصَرتُ قَلبِي ذَاكَ الحَالَ مُرتَبِكًا

قَلبِي الثَّقِيلُ وَمِن آلائِهِ الثِّقلُ

لَا تَحمِلِينِي عَلَى شِعرٍ أَجُودُ بِهِ

فَالشِّعرُ عِندِيَ شَكَّاءٌ لَهُ النَّقلُ

كُلُّ القَصَائِدِ بَعدَ اليَومِ هَائِمَةٌ

فِي غَزلِهَا بِهَوًى يَشتَاقُهُ الغَزلُ

بِعَينِ نَاظِرَةٍ لمّا استَقَرَّ هَوًى

بِهَا تَرَاءَى إِلَى مَقتُولِهَا القَتلُ

إِذَا تَوَسَّدَ فِي الأَشوَاقِ مَظلَمَةٌ

لَمَّا تَلَمَّسَ ذُو عَقلٍ وَمُختَلُّ

العَاشِقُونَ وَرَبِّ البَيتِ لَو عَقَلُوا

لاختَارَ أَحدَثَهُم مَا اختَارَهُ الكَهلُ

مَا كُنتُ أَعرِفُ فِي دُنيَايَ سَابِقَةً

أَنَّ الدُّخُولَ لِوَادِي الحُبِّ ذَا سَهلُ

أَنَّ القَضَاءَ إذا مَا احتَاجَ مِن نَفَرٍ

سِيقَت إِلَيهِ يَدٌ واستَاقَهُ العَقلُ

أَنَّ السُّقُوطَ بِشَرَكِ الحُبِّ رَائِعَةٌ

أَنَّ الحَيَاةَ بِغَيرِ الحُبِّ لا تَحلُو

أَنِّي نَضَجتُ بِعَقلِ الحُبِّ مُشتَبِكًا

وَذُو النُّضُوجِ إِذَا أَحبَبتِهِ طِفلُ

غُفرَانْ

أَستَغفِرُ الشَّوقَ طُولَ البَينِ مَا انفَلَقَت

فِيهِ المآقِي تَبُثُّ العِشقَ والمُقَلُ

مَعذُورَةٌ فِي الأَسَـــــى نفسِي كَصَاحِبِهَا

كُلُّ الحَيَاةِ قَضَا والنَّاسُ تَحتَمِلُ

خَلُّوا القَصِــيــدَ بِطَعمِ الحُزنِ مُزدَجَرًا

والحُزنُ أَوصَلَ للإِبدَاعِ مَن وَصَلُوا

لَو رَاحَ يَحــسُـــدُنِي مَن رَاحَ يَحسَبُنِي

قَد رَاحَ يَظلِمُنِي وَالظَّنُّ والنُّقَلُ

يَا أُمَّنَا تَــعِـــبَ القُــــرآنُ مِن عِبَرٍ

والعَابِرونَ عَلَى الآيَاتِ قَد جَهِلُوا

لَو خُيِّرُ الشِّــعـــرُ فِي رَبٍّ لِغَايَتِهِ

مَا كَانَ أَولَى بِـــهِ مِنِّي إِذَا سَأَلُوا

إِنِّي كَتَبتُ بِـمَـــاءِ القَـلـــــبِ مَا فَتِئَت

فِي فَهمِهِ أُمّةُ الأَفهَامِ تَنخَبِلُ

تُرَى أَمَا خَــــــدَعَ التَّارِيخُ مَن كَتَبُوا

وَذَا الحَقِيقُ دَمِــي للهَمِّ مُغتَسَلُ

خَلّي صَحَائِفُنَا نُــــــورًا لِمَن بَصُرُوا

هَذِي مَعَالِمُنَا مَجدٌ لِمَن حَمَلُوا

لا مُجرِمٌ كَـتِـفِـي والحَـمـلُ مُـثقِلُهُ

لا شَاحِذٌ قَلَمِي والحَرفُ مُبتَهَلُ

فَمَا الدُّعَـــــا وَفَمِي بِالشِّعرِ مُنصَهِرٌ

غَير اختِلاقِ يَدٍ .. والخَلقُ مُعْتَزَلُ

ذِكرَى السَّرَابِ نَطُوفُ الرُّكـــنَ مِنْهُ إِذَا

أَنِيْنُنَا طَـــــرَبٌ ..... مَوَّالُنَا خَجَلُ

يَا أُمَّ حُزنِي مُقَامِي فِـيـــكِ مُنطَلَقِي

وَذَا مُقَـامِي بَحِضنِ الرِّيْحِ مُعْتَقَلُ

وَقَفتُ فِي عَقِبِي أَيَّـــــامُ تَجْرِبَتِي

وَقَفتُ لا حِجَّتِي ضَـــمٌّ وَلا قُبَلُ

لَبَّى الـهَوَى وَأَنَا والصَّـبــــرُ مَلحَمَةٌ

مَنصُورُهَا بَـطَـلٌ يَحيَا بِهِ المَلَلُ

يَرجُوكِ مَا بَقِيَ المَنسِيَّ مِـــــن وَلَدٍ

أَحيَاهُ ثَانِيَةً قُـربَـــى لِمَن قَتَلُوا

إِنِّي سَأَلتُ الَّذِي سَـــــــوَّاهُ فَالِقَنَا

أَلَّا يَكُونَ بِنَا يَـــــــومٌ وَلا أَمَلُ

فَلَّ القَرِينُ وَمَــــا أَلفَـيـتُ صَــاحِبَةً

كُلٌّ يَخُونُ وَأَوفَى صُحبَتِي الذِّلَلُ

وَلَّى الزَّمَانُ وَمَا أَيقَــنــــــتُ مَعصِيَتِي

أَنَّى المَتَابُ وَلَا أَدرِي بِمَ الخَلَلُ

فَإِن لَنَا غَفَرَ الحُــــزنُ الَّتِي سَبَقَت

فَمَا لِغُـفْــــرَان تَالِيهَا مَضَى القَبِلُ

فِتنَةْ

أخطُو بِحُبّكِ وَالقَصِيدَةِ خُطوَتِي

نَحوَ المَصِيرِ بِمَا ارتَضَاهُ شَهِيدُ

رَاقٍ بِحَلقِيَ والأنِينِ لِغَايَةٍ

مَا كَانَ يَأكُلُ وَجهَهَا التَّنكِيدُ

حُرًّا يَذُوقُ مَلامَتِي صَدر الأسَى

وَيَذُوقُ وَيلِي ذَلِكَ التَّقيِيدُ

مَاشٍ عَلَى وَجَعِ السُّطُورِ مُدَلَّلا

بالنَّايِ أَدخُلُ عَالَمِي وَأَبِيدُ

واللَّحنُ قُرآنٌ بِوَحيِ صَبَابَتِي

والحُزنُ يَرشُفُ شَهقَتِي وَيَمِيدُ

أفرَغتُ مَا بي بالصَّلاةِ مُكَرِّرًا

وَأُعِيدُ قَولي مُحسِنًا وَأَزيدُ

لَولَا عُيُونُكِ مُسلِمًا أَمضِي لها

مَا كُنتُ أَدرِي مَا هُوَ التَّسجِيدُ

أَتُرَى سقَطت بِفِتنَةٍ مُتَجَسِّدًا

أَم أَنَّنِي للفتنَةِ التَّجسِيدُ

فُرصَةْ

كُنَّا حَجِيجَ الحُبِّ أَوَّلَ حِجَّةٍ

والشَّوقُ مَكَّةُ والـهَوَى عَرَفَاتُ

كُنَّا الحَيَاةَ إِذَا تُعَايِشُ نَفسَهَا شِعرًا

تُقَالُ لِنَفسِهِ الأبيَاتُ

الحُبُّ أَوجَدَنَا حَبَائِلَ صَوتِهِ

كَيمَا تُشَكِّلَ دِينَنَا الكَلِمَاتُ

الله ....فِي يَومِ اللِّقَاءِ لِمَرَّةٍ

رَقَصَت عَلَى سَاقِ السَّمَاءِ بَنَاتُ

الله..... فِي يَومِ الوَدَاعِ لِمَرَّةٍ

بَكَتِ الهِبَاتِ بِعِزِّهِنَّ هِبَاتُ

وَتَزَيَّنَت لِودَاعِنَا الأرضُ التي

مَا شَقَّ صَدرَ حَيَائِهَا الإنصَاتُ

هِي فُرصَةُ الصِّدقِ الوَحِيدَةُ... خَلفَهَا

كُلُّ المَشَاعِرِ شَكُّهَا إثبَاتُ

هِيَ فُرصَةُ الرَّبِّ الوَحِيدِ فَدُونَهَا

قَامَت لِوَجه شَرَاكَةٍ صَلَوَاتُ

هِيَ فُرصَةُ العَيشِ الوَحِيدَةُ .. رُبَّمَا

كُنَّا لِتَبقَى بَعدَنَا الكَلِمَاتُ

تَاريخُ هَذِي الأرضِ مُوجَزُ عِلمِهِ

بِاسمِ الحَيَاةِ جَمِيعُكُم أَموَاتُ

مِيقَاتُ ضِحكَتِهَا

مِيقَاتُ ضِحكَتِهَا وَمَوعِدُ لَهفَتِي
والقَلبُ مَوقُوفٌ عَلَى سِحرِ امرَأَةْ
بِرَحِيقِ ضِحكَتِهَا ، سَلَامَةُ رُوحِهَا
تُوحِي إِلَى قَلبِي هُدَى مَن أنبَأهْ
والشَّوقُ طَاغُوتٌ وَأُوتِيَ مُلكَهُ
والصَّبرُ مَوتُورٌ وَيَندُبُ مَبدَأَهْ
ضَحِكَتْ وَمَا ضَحِكَت تُعَذِّبُ تَائِقًا
سَكرَى إِذَا سَيفُ الصَّبَابَةِ جَزَّأَهْ
يَا لَيتَ تَدرِي كَمْ تَعَطَّشَ شَاعِرٌ
لِيَخُطَّ حَرفًا لَو تَوَجَّسَ جَرَّأهْ

يَا لَيتَ تَدرِي إذ تُعِدُّ غُرُورَهَا

أنَّ الضَّحِيَّةَ لا صَدِيقَ لِيَكلأهْ

أنَّ الكَلامَ بِلَا نُبُوءَةِ ضِحكَةٍ

إفكٌ تَعَطَّرَ نَافِقًا .. مَا أَسوَأَهْ

محتوى الكتاب